الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

بلاغة أسلوب القصر في القرآن الكريم - دراسة بلاغية - سورة يوسف أنموذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصّص لسانيات عربية

إعداد:
*أولاد يحي مبروكة
*يعقوب مسعودة

إشراف الاستاذ:
* عبد الرحمان عبد الحي

اللجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د.خنفر يوسف	استاذ محاضر	غرداية	رئيسا
عبد الرحمان عبد الحي	استاذ مساعد	غرداية	مشرفا ومقررا
د. رزاق فاطمة الزهراء	استاذ محاضر	غرداية	مناقشا

السنة الجامعية :1438-1439هـ / 2017-2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص :تناول هذا البحث أسلوب القصر وبلاغته في سورة يوسف, وهو يهدف إلى دراسة أسلوب القصر دراسة تفصيلية ومعرفة طرقه وأنواعه وتسليط الضوء على بعض الآيات التي تحتوي على القصر وبيان موضع القصر فيها.من خلال دراستنا للموضوع توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج منها:

– إن أسلوب القصر من الأساليب الراقية ذات المعاني العميقة فكل أداة من أدواته لها ميزة تميّزها عن الأخرى، و لكل دلالتها الخاصة عليه. إن أسلوب القصر في سورة يوسف زاخر ومتنوع في المعاني اذ نجد ان عدد الآيات التي تضمنت أسلوب القصر في سورة يوسف عشرون آية ، وطرق القصر التي استخدمت في هذه الآيات هي: النفي والاستثناء ستة عشر مرة والعطف ببل مرتين ، و القصر بإنما مرة واحدة وبتعريف المسند وضمير الفصل ثلاثة مرات , ونوعه من حيث اعتبار الحقيقة والواقع الحقيقي تحقق ثلاث مرات أما القصر الإضافي ثمانية عشر مرة أما باعتبار طرفيه صفة عن موصوف اثنتا عشر مرة وموصوف عن صفة عشر مرات.

الكلمات الرئيسية: أسلوب، سورة يوسف، القصر، المعاني

Résumé:

Cette étude traite du style du Exclusion et de son éloquence dans la sourate Youcef, et elle vise à étudier le style du palais en détail, et connaître les types et les méthodes et ce types, et à mettre en évidence certains versets qui contiennent l'exclusion .. Grâce à notre étude du sujet, cette étude a atteint plusieurs résultats, notamment

Le style du Exclusion est l'une des méthodes élégantes avec des significations profondes.Chacun de ses outils a un avantage qui le distingue des autres, et chacun a sa propre signification. Le style du Exclusion à sourate Youcef est riche et varié dans ses significations, car nous constatons que le nombre de versets qui comprenaient le style du palais à sourate Youcef est de vingt versets, et les méthodes de palais qui ont été utilisées dans ces versets sont: déni et exclusion seize fois et gentillesse deux fois, et le palais une seule fois et en définissant le Musnad La conscience du chapitre est trois fois, et son type en ce qui concerne la vérité et la vraie réalité est atteint trois fois. Le palais supplémentaire est dix-huit fois. Quant aux deux extrémités de l'adjectif des douze fois prescrites et décrites par l'adjectif dix fois.

Mots-clés: style, sourate Yusuf, le palais, significations

شكر و عرفان

أول من يشكر ويحمد آناء الليل وأطراف النهار ، هو العلي القهار ، الأول والأخر والظاهر والباطن ، الذي أغرقنا بنعمه التي لا تحصى ، وأغدق علينا برزقه الذي لا يفنى ، وأنار دروبنا فله جزيل الحمد والثناء العظيم ، هو الذي أنعم علينا إذ أرسل فينا عبده ورسوله محمد ابن عبد الله عليه أزكى الصلوات وأطهر التسليم ، أرسله بقرآنه المبين ، فعلمنا ما لم نعلم ، وحثنا على طلب العلم أينما وجد .

لله الحمد كله والشكر كله أن وفقنا وألهمنا الصبر على المشاق التي واجهتنا لإنجاز هدا العمل المتواضع ،

و الشكر موصول إلى كل معلم أفادنا بعلمه، من أولى المراحل الدراسية حتى هده اللحظة كما نرفع كلمة الشكر إلى الأستاذ والدكتور المشرف عبد الرحمان عبد الحي، الذي ساعدنا على إنجاز بحثنا.

كما نشكر الأساتذة أعضاء اللجنة المحترمة على حضورهم لمناقشة هذه المذكرة.

كما نشكر كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد ، و نشكر كل أساتذة و طلبة قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة غرداية .

و في الأخير لا يسعنا إلا أن ندعو الله عز وجل أن يرزقنا السداد، والرشاد، والعفاف، والغنى وأن يجعلنا هداة مهتدين

الإهداء

إلى كل من نطق شهادة لا إله إلاّ الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

اللهم لك الحمد في يقظتي وفي غفوتي ، وعدد ما خلقت ورزقت ، يا رب إهدي إليك شيئا من جزيل عطائك ، فتقبله منّي واجعله في ميزان حسناتي .

إلى أزكى وأعظم خلق الله ، قدوتنا ومرشد أمّتنا وشفيعنا يوم الدين حبيبنا ونبينا وخاتم الأنبياء والمرسلين محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إلى التي سقتني رحيق الحب من قلبها وأرضعتني الحنان رغم قسوة الزمان ، إلى أرق وأغلى إنسانة ، التي جنّتي تحت قدميها إلى التي غمرتني بدعائها كل صباح أهديك هذا العمل علّه يرسم البسمة على شفتيك ويزيدك رضا علي يا أمي الغالية.

إلى رمز الثبات وقدوتي في الحياة ، إلى رمز التضحية والعطاء أبي العزيز ، أطال الله في عمرك.

إلى من حملنا رحم واحد ,إلى سندي في هذه الحياة وسندي في السرّاء والضرّاء.

والى كل من قاسمني عناء هذا البحث، إلى كل صديقاتي بالجامعة.

و إلى كل من وسع له قلبي ولم يتّسع له قلمي.

مبروكة

الإهـداء

قال الله تعالى << وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا >>

أهديكم سلاما لو رفع إلى السماء لكان قمرا منيرا ولو نزل إلى الأرض لكساه سندسا وحريرا ولو مزج بماء البحر لجعل ملح أجاجا عذبا فراتا سلسبيلا

إلى مثلي الأعلى وأعز ما أملك في الدنيا فبدونه ليس للحياة معنى << والدي الغالي >>

أرجو من الله أن يطيل في عمره ليرى ثمارا قد حان وقت قطفيها بعد طول انتظار إلى التي زادتني عزما وإرادة في النجاح إلى أغلى وأعز ما أملك في الوجود << أمي حفظها الله ورعاها >>

إلى حصني المنبع إلى سندي وقرة عيني إخوتي : سهام , سفيان , عبد الغاني , سيد أحمد

– إلى جدتي الغالية بختة أطال الله في عمرها

وأخص بذكر زوجي المحترم أولاد عبد الله محمد

إلى كل من قاسمني الأيام حلوها ومرها.....

إلى كل من عرفني فاحببته

إلى كل من سار في طريق العلم ....مجتهدا....مثابرا.....صابرا

ونرجو من الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا إلى ما فيه الخير

و الحمد لله رب العالمين .

مسعودة .يعقوب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الٓرٓ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (1) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (2) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِين (3)

سورة يوسف الآية { 01 -03 }

مقدمة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين نحمده و نستعينه ونستهديه ، ونعود بالله من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا ،كما نعوذ به سبحانه من زلّة الفكر و غفلة القلب وجموح القلم ، و نسأله التوفيق و التسيير و العون فيما نأتي و نذر ، و صلى الله و سلم و بارك على سيدنا محمد و على اله و صحبه و من اهتدى بهديه و بعد ...

إن علم البلاغة القرآنية ، علم عظيم النفع ، جليل القدر ، اعتنى به علماء العربية على مختلف مقاصده ، و حفلت به كتب التفسير و أغنت به كتب علوم القرآن ، و غيرها من علوم الشريعة ، و كان لشرف علمي البيان و المعاني منزلة لدى علماء السلف ، و القرآن الكريم هو أعلى أسلوب و أسمى كلام ، تحققت فيه غاية البلاغة و ذروة البيان ، و هو اجل ما يمكن أن يبحث فيه عن أسرار الجمال اللغوي ، فعجائبه لا تنقضي ، و منابعه لا تنضب ، و ليس من حسن نظم و براعة سبك إلا و للكتاب الكريم منها الحظ الأوفى و المقام الأعلى.

عرف العرب القصر بأنواعه منذ نشأة الكلام بل كان جزءا من تفكيرهم ، و سبيلا تُثبت فيه معانيهم ، يشعرون فيه بمحاسنه ، و يدركون دلائله و أبعاده ، و على الرغم من أن الحديث عن القصر جاء متأخرا على يد عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ) فإنه جاء ناضجا لأمور أهمها :

- اعتماد العرب على المشافهة في الرواية و التدريس .

- جهود بعض النحاة في تبيان بعض المعاني للصيغ التي تزيل الشك و تؤكد المعنى .

- تزايد النصوص على مر العصور التي اتخذت من القصر سبيلا للتعبير الجمالي.

- تميز عقلية عبد القاهر الجرجاني التحليلية ، و آفاقه الجمالية ، أبرزت محاسن القصر و مستوياته ، و الفرق بين طرقه ، و قوته في تثبيت المعاني ، وطرده لكل ما يشكك بالمعنى المراد .

وباب القصر في البلاغة العربية من أدق الأبواب مسلكا و أكثرها عمقا ، يجمع فنون شتى من علوم البلاغة القرآنية ، فهو لا يقف عند واحد منها ، و إن كان الأصل فيه بحث في علم المعاني ، فيستخدم القرآن ألوانا منه عندما يراد إثبات الحكم المذكور و نفيه عما عداه ، فقد يُقصر صفة على موصوف قصرا حقيقيا بحيث لا يتصف بهذه الصفة إلا ذلك الموصوف وحده وقد لا يراد هذا القصر الحقيقي بل يبغي إثبات الحكم لموصوفات يعتقد اتصافها بغير هذه الصفة ، وهكذا .

اسباب اختيار الموضوع

من أهم الأسباب و الدواعي لاختيار هذا الموضوع :

- فهم كتاب الله و البحث بين ثناياه لمعرفة أسراره البلاغية.

- الرغبة و الميل الشديد إلى الدراسات اللغوية البلاغية.

- التعرف على مجمل أسلوب القصر في القرآن الكريم .

- اهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى :

- توضيح أوجه الإعجاز في القرآن الكريم عن طريق أسلوب القصر .
- دراسة أسلوب القصر دراسة بلاغية تعريفه لغة و اصطلاحا و معرفة طرقه و أنواعه.
- تسليط الضوء على بعض الآيات القرآنية من سورة يوسف التي تحتوي على أسلوب القصر و بيان موضع القصر فيها .

الدراسات السابقة

ومن بين الدراسات السابقة التي وجدناها في هذا المجال , بعض الرسائل الأكاديمية منها , القصر في سور يس من إعداد ويرا فروتا , الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج , أسلوب القصر في القرآن الكريم وآثاره النحوية من إعداد إسماعيل سيبوكر جامعة قاصدي مرباح ورقلة والتي كان أغلبها يتحدث عن القصر من حيث تنوع أساليبه في القرآن الكريم ومدى بيان وجود علاقته به , التي تميزت بدقة تحليليها و شساعة أفكارها , فهذا ما جعلنا نتطرق لدراسة أسلوب القصر في سورة يوسف وما تحمله من أساليب وطرق متنوعة مستعملا بعض كتب البلاغة منها مفتاح العلوم للسكاكي و جواهر البلاغة في علم المعاني البيان و البديع (احمد الهاشمي) و التفاسير كالتحرير والتنوير لابن عاشور و تفسير القرآن العظيم لابن كثير وغيرهم .

إن العلاقة المنهجية التي تربط بين الموضوع و المنهج تجعلهما متلازمين ، وعلى ذلك اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي.

وللوقوف على هذا الأسلوب لابد من فك الإشكال المتمثل في ما هي أساليب القصر في القرآن الكريم سورة يوسف نموذجا ؟.

خطة البحث :

وحتى نجلي الإشكال المطروح فإنه يحتاج منّا إلى إجابات للوصول إلى الهدف المرسوم، وذلك ما جعلنا نلتمس خطة مناسبة له ، وقد تمثلت فيما يلي :
مقدمة تم الحديث فيها عن الموضوع بصفة عامة ، وسبب اختيار الموضوع ، و الهدف من هذه الدراسة ، وخطة البحث و منهجه مقسما في فصلين .

الفصل الأول تمحور الحديث فيه عن أسلوب القصر (دراسة بلاغية) وقد اشتمل على مبحث (ماهية القصر أقسامه و طرقه).

أما الفصل الثاني فقد تمحور الحديث فيه حول: دراسة تطبيقية من خلال سورة يوسف واشتمل على مبحث (نماذج من القرآن الكريم – سورة يوسف).

وفي النهاية كما هو المعتاد في كل بحث علمي لابد من خاتمة تتضمن ملخصا عن أهم الأفكار التي قدمت في البحث. والمصادر و المراجع و الفهارس .

ونشكر الله العلي القدير أن وفقنا في إتمام هذا العمل المتواضع.

ولا يسعنا في النهاية إلا أن نتقدم بخالص الشكر و الامتنان لأستاذنا الفاضل " عبد الرحمان عبد الحي "الذي تحمل عناء الإشراف على هذا البحث، و إضفاء القيمة العلمية عليه ، ولم يبخل بتوجيهاته و إرشاداته القيمة لإنجاحه و تصويبه إلى المسار الصحيح .

تمهيد

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والذي بأمره يسير نظام الكائنات ، القائل سبحانه وتعالى" **تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**"[1] وأصلي وأسلم على سيد الأولين والآخرين محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث إلى الناس أجمعين ليهدي الناس لرب العالمين وعلى آله وأصحابه والتابعين وبعد :

نزل القرآن على العرب فرأوا أنهم أمام هيبة رائعة وروعة مخوفة وخوف تقشعر منه الأبدان، فأحسوا . وهم الفصحاء . أنهم ضعفاء أمام هذا الكمال العظيم، فاستسلموا لبلاغته، وتعلقت قلوبهم به وارتبطت نفوسهم بإعجازه، مما جعل العلماء قديما وحديثا يستلهمون منه عديد القضايا اللغوية والبيانية، فتعددت حوله الدراسات والبحوث التي تحاول استخراج مكنوناته ودرره، ولكن دون جدوى فهو الكتاب الذي لا تنقضي عجائبه، ولا يبلى ولا يخلق على كثرة الدراسات، عطاءاته تتجدد أمام الباحثين لينهلوا من مكنوناته وأسراره، فعلت هممهم وتجردت أقلامهم لهذا العمل النبيل، فتناولوا أساليبه ومظاهر إعجازه بالدرس والتبيين، ومن المواضيع التي نهلها العلماء من كتاب الله المكنون وتناولها بالدرس والتمحيص موضوع البلاغة، وفصاحة القرآن الكريم، من أساليب خطابية متنوعة، جعلت من القرآن الكريم معجز اللفظ والمعنى، إعجاز بياني ولغوي وفني، ومن بينها أسلوب القصر في القرآن الكريم فما هو القرآن الكريم، وما أسلوبه، وما هو ماهية القصر فيه.

لم يكن القرآن الكريم منبعا للهداية ومصدرا للتشريع فحسب , بل هو بالإضافة إلى ذلك بحر زاخر , يحمل في أعماقه دررا ثمينة من أفانين البلاغة والبيان وجواهر مكنونة من وجوه الإعجاز وأساليب متفردة مفارقة لسائر الأساليب الشعرية والخطابية , عجز عن مجاراتها البلغاء وحار منها الفصحاء , لأنها فوق الطبيعة البشرية ,

[1] سورة فصلت، الآية 02 و 03

وقديما عكف علماء البلاغة على دراسة القرآن الكريم ودراسة أسلوب بيانيه وإبراز أوجه إعجازه, فكان ولازال المنبع الصافي الذي يمدنا بأساليب متنوعة من البلاغة أغنت لغتنا العربية وجعلتها في مقدمة اللغات.[1]

فيقصد بالبلاغة لغة : هي الوصول والانتهاء , واصطلاحا كلام المتكلم . فبلاغة الكلام هي مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته وأما بلاغة المتكلم هي ملكة في النفس يقدر فيها صاحبها على تأليف كلام بليغ.[2]

وأما من عناصر البلاغة اختار الباحث إحدى عناصرها وهي علم المعاني

عرفه البلاغيون بقولهم : << هو علم يعرف أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال >>

واللفظ العربي يشمل اللفظ المفرد واللفظ المركب أي الجملة وأجزاءها والجمل المتلقية , فأحوال الجملة : الإسناد الخبري , والإنشاء وأسلوب القصر وأحوال الجمل : الفصل والوصل والإيجاز والإطناب والمساواة , وأحوال أجزاء الجملة : أي المسند والمسند إليه ومتعلقات الفعل , كالتعريف والتنكير والحذف والذكر والتقديم والتأخير والإظهار والإضمار وغير ذلك .[3] فمن بين مباحثه تنحصر دراستنا نحو أسلوب القصر .

2- مجلة العلوم و البحوث الإسلامية ، العدد الخامس 2012 م ، ص 2 .

3- السيد احمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، ضبط و تدقيق و توثيق د .يوسف الصميلي ، المكتبة العصرية صيدا بيروت ، ص 34 .

1- د. بسيوني عبد الفتاح فيود ، علم المعاني (دراسة بلاغية و نقدية) ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، ط 4 – 1436 هـ 2015 م ، ص 41 .

القصر من أبواب علم المعاني . وقد حظى بالدراسة والتحليل من قبل علماء البلاغة قديما وحديثا , لأهمية وعظم شأنه وارتباطه الوثيق بسياق الموقف ,وحال المتكلم والمتلقي , واختلاف دلالاته التي تحددها أدواته وقوة تأكيده , وبلاغة عباراته , لاسيما في نصوص القرآن الكريم التي تحتوي على المناقشات .[1]

وردت مادة " قصر " في القرآن الكريم احدى عشرة مرة أكثر من جذر منها : القصر بمعنى الكف كقوله تعالى «**وَإِخوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لا يُقْصِرُونَ**[2] ، وقريب منه القصر بمعنى الأخذ من الطول ، كقوله تعالى «**فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ** »[3] وبمعنى الحبس كقوله تعالى « **وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ**» [4]، وجاءت بمعنى ما عظم من أصول النخل أو الشجر في قوله تعالى في صفة جهنم « **إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ**» [5] كما جاءت بمعنى البيت الضخم الفخم كقوله تعالى «**وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ** » [6]

وقد زادت المعاجم اللغوية بعض المعاني للمادة ، كالقصرة : ما يبقى في المنخل بعد الانتخال ، وقصر الثوب : حوره ودقه ، وقصر المجد : معدنه ، وقصر الطعام : نقص ورخص : ضد[7] وعلى هذا فجذور المادة لا تنحصر فيما ذكره ابن فارس في أصلين : أحدهما : ألا يبلغ الشيء مداه ، ونهايته ، والآخر : الحبس . وقد أحس بذلك القصور فقال : ومما شذ عن هذا الباب القصر : جمعه قصرة ، وهى أصل العنق ، وأصل الشجرة ، وقري : انها ترمي بشجر كالقصر بفتحتين ، وقال الفراء في هذه الآية : يريد القصر من قصور ميام العرب وتوحيده وجمعه عربيان وقال ابن منظور آنها قرشية ، لأنه تقصر فيه الحرم أي تحبس ، وكذلك الفيروزبادي في البصائر .

و رأى الفراء و ابن منظور والفيروزبادي – وغيرهم – عربية الكلمة ، يرد على ما ارتآه الدكتور عمر فروخ من أن القصر وهو بناء كبير من حجارة كالقلعة من الكلمة اللاتينية مع انتقل الى العربية منذ الجاهلية[8] ،ذلك أن القصر المنزل المبنى من الحجارة مطلقا غربي ، وبخاصة أنه قد عرف عندهم بناء البيوت من الحجارة والجبال كما في قصة

2- مجلة البحوث العلمية ، ص 02 .

[2] سورة الاعراف ، الاية 202

[3] سورة النساء ، الاية 101

[4] سورة الصافات ، الاية 48

[5] سورة المرسلات ، الاية 32

[6] سورة الحج الاية 45

[7] لسان العرب ج 5 ، دار إحياء التراث العربي–بيروت ،1999م

[8] مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة ج 25 ص ، 22

صالح « **وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ** »، على أن القلعة وهي الحصن الممتنع في الجبل وجمعها قلاع وقلوع عربية[1] ،

1 إبراهيم أنيس – عبد الحليم منتصر – عطية الصوالحي – محمد خلف الله أحمد : المعجم الوسيط،مجمع اللغة العربية – مكتبة الشروق الدولية مج 01 ،ط4 ، 2004 ، ص 712

الفصل الأول

أسلوب القصر (دراسة بلاغية)

الفصل الأول: أسلوب القصر (دراسة بلاغية)

I –المبحث الأول : ماهية القصر أقسامه و طرقه

1– المطلب الأول:مفهوم القصر

القصر أسلوب من أساليب اللغةالعربيةينضوي تحث علم المعاني في البلاغة العربية, و تختلف مصطلحات عديدة في دلالاته.فماهيةالقصر؟وماحقيقته؟[1].

1– 1 تعريف القصر عند اللغويين :

القصر لغة: تعدّدت معاني القصر عند العلماء حسب الاختصاص فعند أهل اللغة نجد عند **ابن منظور** هو: الحبس. قال الله تعالىٍ ﴿ **حور مقصورات في الخيامٍ** ﴾ أي محبوسات في خيّام من الدُرّ مخدّرات على أزواجهن في الجنات و امرأة مقصورة أي مخدّرة , وقال القرّاء في تفسير مقصورات قال قُصرن على أزواجهن أي حُبسن فلا يُردن غيرهم ولا يطمحن إلى من سواهم .

وقوله تعالى : ﴿ **فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهنّ إنس قبلهم ولا جان** ﴾الرحمن الآية 56

قال الفرّاء: قاصرات الطرف حور قد قصرن أنفسهن على أزواجهن فلا يطمحن إلى غيرهم.

ومنه قول امرؤ القيس :

من القاصراتِ الطرف لو دب محولٍ وَلا مِثْلَ يَوْمٍ في قَذَارَانَ ظَلْتُهُ

1-إسماعيل سيبوكر, مذكرة حول أسلوب القصر في القرآن الكريم و أثاره النحوية , جامعة ورقلة 2014, ص 07 .

وقال الفرّاء:امرأة مقصورة الخطو, شبّهت بالمقيّد الذي قصر القيد خطوه , وانشد :

قصير الخطى ما تقرب الجيرة القصى ولا الأنس الأدنين إلاّ تحشّما[1].

أمّا الخليل الفراهيدي فيُعرّفه القصر الغاية كفّك نفسك عن شيء وقصرت نفسي على كذا أقصرها قصرا , وقصرت طرفي أي لم أرفعه إلى مالا ينبغي و قاصر الطّرف قريب من الخاشع و قاصرات الطّرف في القرآن أي قصرن طرفهن على أزواجهن لا يرفعن إلى غيرهم ولا يردن بدلا, وقصّرت لجام الدّابة.

المقصورة : أي المحبوسة في بيتها وخدرها لا تخرج قال: من الصّيف مقصور عليها حجالها [2]

ونجده عند الزّمخشري : قصرته أي حبسته وهو كالنّازع المقصور الذي قصره قيده قصرتُ نفسي على هذا الأمر إذا لم تطمح إلى غيره وقصرت طرفي : لم أرفعه إلى ما لا ينبغي ، وهنّ قاصرات الطّرف قصرنه على أزواجهن وقصر الستر:أرخاه[3]

1-ابن منظور , لسان العرب , دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط2 , 2009 ص117 .

2-الخليل بن احمد الفراهيدي ,كتاب العين , دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 , 2003 ص394 .

3 -الزمخشري, أساس البلاغة تحقيق محمد باسل عيون السود, دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1, 1998ص81.

1- 2 تعريف القصر عند البلاغيين :

يعرّف البلاغيون والنحاة القصر بمصطلحات أخرى تفيد نفس معناه وهي: التخصيص، الحصر, الاختصاص .

والاختصاص: القطيعة الاحتمالية و الحقيقة و التصريح و التخصيص هو ضد المشاركة و التعميم .

واذا كان القصر إعطاء الحكم لشيء و التعرض لنفيه عما عداه، فالاختصاص: إعطاء الحكم له و الأعراض عما سواه، فهو مسكوت عنه و بقصد به المتكلم إفادة السامع من غير تعرض ولا قصد لغيره بإثبات ولا نفي، ففي القصر معنى زائد على الاختصاص، ونحو إنما زيد كاتب دون تعرض لغيره بإثبات أو نفي .

اصطلاح البلاغيون على تسمية الجمع بين نفي و إثبات في آن واحد معا في تراكيب جملة واحدة اسميا كانت أو فعليا قصرا و القصر عندهم هو (تخصيص شيء بشيء) ومعناه (حبس الشيء في أخر بحيث لابتعاده الى ما سواه) وقد اصطلح النحاة والبلاغيون عن مصطلح القصر قبل السكاكي (ت151هـ) بمصطلحات أخرى تفيد نفس معناه وهي: الاختصاص و التحصيص و القصر، ومن البين ان المصطلحات الثلاثة المذكورة (الاختصاص والتخصيص و القصر) و ان كانت تفترق في معناها اللغوي من عدة جهات إلا أنها تلتقي في حقول دلالاتها الواسعة منها جميعا و هو دلالتها على حبس شيء في أخر من دون أن تبعداه إلى ما سواه وهو معنى القصر في الإصلاح البلاغتين .

وعلى هذا فالقصر كما عبر السبكي: "يضم حكمين في وقت واحد و إثبات الحكم المذكور و نفيه عن غيره". القصر اصطلاحا : هو تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص أو هو إثبات الحكم لما يذكر في الكلام و نفيه عمّا عداه .[1]

كما عرّفه الجرجاني تخصيص شيء بشيء و حصره فيه .

1- احمد الهاشمي , جواهر البلاغة في المعاني و البديع , ص 165 .

و عرّفه معجم المصطلحات العربية بقوله :﴿ هو في علم المعاني العربي تخصيص صفة بموصوف او موصوف بصفة معيّنة ﴾.

ويسمّى الشيء الأولمقصورا و الشيء الثاني مقصورا عليه .[1]

كما عرّفه السكاكي معنى القصر راجع إلى تخصيص الموصوف عند السامع بوصف دون ثاني ، كقولك زيد شاعر لا منجم ، لمن يعتقده شاعرا ومنجما ، أو كقولك : زيد قائم لا قاعد ، لمن يتوهم زيد على أحد الوصفين من غير ترجيح .[2]

2- محي الدين ذيب و محمد احمد قاسم , علوم البلاغة المؤسسة الحذيثة للكتاب طرابلس لبنان ط1 ص341 .

3- أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي ، مفتاح العلوم ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ،ط 1 ، 1403 هـ – 1983 م ، ص 288 .

2-المطلب الثاني: أقسام القصر

ينقسم القصر إلى أقسام وفق الاعتبارات :

- أولا : باعتبار الحقيقة والواقع

- ثانيا : باعتبار حال المقصور

2- 1 أولا: باعتبار الحقيقة والواقع

ينقسم إلى قسمين هما : قصر حقيقي و قصر إضافي

1) القصر الحقيقي : وهو أن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة والواقع بألا يتعداه إلى غيره أصلا .[1]

ومن أمثلة ذلك : في قوله تعالى ﴿ **إنما يخشى الله من عباده العلماء** ﴾ الآية 28 سورة فاطر .

وقال أحدهم: لا يألف العلم إلا ذكي ولا يجفوه إلا غبي

فإذا تأملنا المثال الأول وجدنا القصر فيه من باب قصر الصفة على الموصوف وإذا تدبرنا الصفة فيه وجدنا أنها لا تتعدى موصوفها إلى موصوف آخر مطلقا .

فخشية الله تعالى صفة لا تتجاوز العلماء إلى غيرهم من سائر الناس في الحقيقة والواقع وطريق القصر هنا

﴿إنما﴾

1-علي الجازم و مصطفى امين , البلاغة الواضحة البيان و المعاني والبديع , المكتبة العلمية بيروت ، لبنان، 1999،دط، ص 219.

وكذلك إذا تأملنا المثال الثاني وجدناه على أسلوبين من أساليب القصر الأول:

﴿ لا يألف العلم إلا الذكي ﴾ والثاني ﴿ولا يجفوه إلا غبي ﴾ وإن القصر في كل منهما قصر صفة على موصوف .

وإذا نظرنا إلى الصفة في كل قصر رأينا أنها لا تفارق موصوفها إلى موصوف آخر البتة ف (إلف العلم) صفة لا تتعدى الذكي إلى سواه و ﴿ جفاء العلم ﴾ صفة لا تتجاوز موصوفها وهو الغبي إلى موصوف آخر مطلقا وطريق القصر في هذا المثال هما النفي والاستفهام ﴿ لا وإلا ﴾ ومنه أن المثال الأول والثاني يلاحظ أن القصر فيهما كان قصر صفة على موصوف .[1]

فإذا قلت : لا يروي ارض مصر من الأنهار إلا النيل , فنحن هنا قد قصّرنا إرواء ارض مصر– وهي صفة على النيل وهو من حيث الواقع كذلك فليس هناك أنهار غيره , فهو قصر حقيقي .[2]

1–1أقسام القصر الحقيقي :ينقسم القصر الحقيقي إلى قصر حقيقي تحقيقي و قصر حقيقي إدعائي .

أ– قصر حقيقي تحقيقي: وهو ما كان تخصيص فيه بالنسبة للحقيقة بحيث لا يتجاوز المقصور المقصور عليه أصلا أو كان المنفي فيه عاما يتناول كل ماعدا المقصور عليه من حيث واقع الحال والحقيقة الأخرى. كما في قولك " ما خطيب في البلاد إلا علي ", إذا لم يكن في البلد خطيب سواه, بحيث لا يتعداه إلى غيره في الواقع – و مثل قولهم " ما معبود بحق إلا الله " فإن العبادة بحق مختصة بالله تعالى, لا تكن لأحد سواه.

ب– قصر حقيقي ادعائي : وهو ما كان تخصيص فيه بحسب الادّعائي غرض أنّما ما عدا المقصور عليه بحكم المعدوم . أو أن يختص المقصور المقصور عليه بحيث لا يتعداه إلى غيره ادعاء و مبالغة.

1– ابن عبد الله شعيب , الميسر في البلاغة العربية , دار الهدى الجزائر 1992 م ص 225 .
2– د. فضل حسن عباس , أساليب البيان ,دار النفائس ، الاردن ،ط 1 1428 هـ 2007 م ص 171 .

كما في مثال متقدم:

"ما خطيب في البلاد إلا علي" إذا كان هناك خطباء غيره ولكن لم يبلغوا في الخطابة مبلغ (علي) فهذا قصر حقيقي ادعائي. أمّا أنّه حقيقي: فلأنّ الغرض تخصيص الخطابة (بعلي) و قصرها عليه, بحيث لا تتعداه إلى غيره. و أمّا أنّه ادعائي: فلأنّ التخصيص فيه ليس واقعيا إذ الواقع أنّ هناك خطباء غيره. و إنّما هو في ادعاء المتكلم و افتراضه, و أن من عداه من الخطباء في حكم المعدوم لقصورهم فيها, و كأن لم يكن ثم خطيب سواه.[1]

02) القصر الإضافي : وهو أن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الإضافة والنسبة إلى شيء آخر معين , لا لجميع ما عداه ، مثل :ما خليل إلا مسافر . فإنك تقصد قصر السفر عليه بالنسبة لشخص غيره كمحمود مثلا ، وليس قصدك أنه لا يوجد مسافر سواه إذ الواقع يشهد ببطلانه .[2]

وقوله تعالى : ﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ﴾ الآية 144 سورة آل عمران , فالواقع يشهد بأن الرسول صلى الله عليه وسلم له صفات كثيرة غير صفة الرسالة فهو قائد وعابد وزوج أب .[3]

كما قال السكاكي : من إخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر ,كقوله تعالى «إن حسابهم إلا على ربي » فمعناه حسابهم مقصور على الاتصاف ب (على ربي) لا يتجاوزه إلى أن يتصف بعلى

1-محمد فرمان شاه ، بحث حول ترجمة محمد يونس للآيات المتضمنة على أسلوب القصر من سورة البقرة إلى الإندونيسية ، قسم اللغة العربية ،كلية التربية جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا 1430 هـ – 2010 م ، ص 8 .

2- احمد الهاشمي , جواهر البلاغة في المعاني و البيان والبديع , ص170 .

3- د . فضل حسن عباس , أساليب البيان ، ص 171 .

وقوله تعالى : { ما أنا بطارد المؤمنين إن أنا إلا نذير} فمعناه : أنا مقصور على الندارة لا أتخطاها إلى طرد المؤمنين وكقوله تعالى : ﴿ وما أنزلتم الرحمن إن أنتم إلا تكذبون ﴾ فالمراد من هذه الآية هو لستم في دعواكم في الرسالة بين الصدق وبين الكذب كما يكون ظاهر الحال المدعي إذا ادعى بل أنتم عندنا مقصورة عن الكذب .[1]

2-1 أقسام القصر الإضافي: ينقسم القصر الإضافي تبعا لحال المخاطب على ثلاثة أقسام

أ) **قصر الإفراد** : و يخاطب به من يعتقد الاشتراك ،كقولك من قصر الصفة على الموصوف : " ما ناجح إلا خالد " ردا على من اعتقد اشتراك سعيد – مثلا – مع خالد في صفة النجاح هذه ، وسمي قصر إفراد ؛ لأنه يقطع الاشتراك الذي اعتقده المخاطب ، وهو هنا اشتراك سعيد مع خالد في النجاح .

ب) **قصر التعيين** : و يخاطب به المتردّد بين شيئين ،كقولك من قصر الصفة على الموصوف : " ما ذكيٌ إلا حسينٌ " خطابا لمن تردّد بين ذكائه و ذكاء أخيه –حسن- مثلا ، و سمي قصر تعيين ؛ لتعيينه ما هو غير معيّن عند المخاطب ، وهو هنا تعيين الذكاء في« حسين» دون «حسن» .

ج) **قصر القلب:** ويخاطب به من يعتقد عكس الحكم الذي أثبته المتكلم. كقولك من قصر الصفة على الموصوف: " ما مجتهد إلا احمد "ردّا على من اعتقد أنّ المجتهد – محمد – لا – احمد – و سمي هذا الضرب قصر قلب، لأنك تقلب به الحكم على المخاطب، وهو هنا قلب الحكم بالاجتهاد من محمد إلى احمد.[2]

1- ربيعة الكعبي ، التركيب الاستثنائي في القرآن الكريم دراسة نحوية , دار العرب الإسلامي بيروت لبنان ط1 – 1993 ص 78 .

2- د. عيسى علي العاكوب و علي سعد الشتيوى ، الكافي في علوم البلاغة العربية المعاني و البيان و البديع ، الجامعة المفتوحة 1993 ، دار الكتب الوطنية بنغازي ط 1 ، ص 234 .

كقوله تعالى « إن انتم إلا بشر مثلنا » الآية 10 سورة إبراهيم ، أي انتم بشر لا رسل ، نزّلوا المخاطبين منزلة من ينكر انّه بشر ، لاعتقاد القائلين أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم لا يكون بشر مع إصرار المخاطبين على دعوى الرّسالة .[1]

2-2 ثانيا :باعتبار حال المقصور :

ينقسم كل من القصر الحقيقي والإضافي باعتبار حال المقصور إلى قسمين :

أ – قصر صفة على موصوف : بألا تتجاوز الصفة ذلك الموصوف إلى موصوف آخر أصلا مثل : لا يعلم الغيب إلا الله . أو بألا تتجاوز الصفة ذلك الموصوف إلى موصوف آخر مخصوص وإن أمكن أن تتجاوزه إلى موصوف غير ذلك الموصوف الأخر مثل : لا محترم إلا الصادق و بألا تتجاوز الصفة ذلك الموصوف إلى موصوف آخر مخصوص وإن أمكن أن تتجاوزه إلى موصوف غير ذلك الموصوف الأخر مثل : لا محترم إلا الصادق فالمقصود قصر الاحترام على الصادق دون الكاذب فلا يمنع هذا من احترام الأمين والمخلص لوطنه ونحو ذلك .

ب – قصر موصوف على صفة : بألا يتجاوز الموصوف تلك الصفة إلى صفة أخرى أصلا مثل : ما الله إلا كامل , وهذا التقسيم متعذر لا يكاد يوجد أو هو محال لتعذر الإحاطة بصفات الشيء فلا يمكن إثبات شيء منها ونفي ما عداه ولذا لم يقع في التنزيل أو بألايتجاوز الموصوف تلك الصفة إلى صفة أخرى تلك الصفة الأخرى المخصوصة مثل :{ وما محمد إلا رسول }.[2]

1- الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني و البيان و البديع ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1- 2003 ، ص103 .

2- احمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة البيان و المعاني و البديع ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ص156 .

3-المطلب الثالث: طرق القصر

عرفت العرب طرقا كثيرة للقصر منها طرق مشهورة الاستعمال و غير مشهورة الاستعمال. ومن طرق القصر التي ليست مشهورة الاستعمال لفظ: وحده ، أو فقط ، أو لا غير ، أو مادة الاختصاص ، أو مادة القصر ، أو توسط ضمير الفصل ، أو تعريف المسند إليه ، أو تقديم المسند إليه على خبره الفعلي أحيانا و غير ذلك وهذه الطرق خالية من اللطائف البلاغية وقد أوصلها السيوطي في كتاب الإتقان في علوم القرآن إلى أربعة عشر طريقا[1]

أمّا الطرق المشهورة كثيرة الاستعمال هي أربعة:

أوّلا – النفي و الاستثناء: يكون المقصور عليه ما بعده أداة الاستثناء نحو:

ما شوقي إلا شاعر أو ما شاعر إلا شوقي

ثانيّا – إنما: يكون المقصور عليه هو المؤخر دائما نحو:

قوله تعالى﴿ **إنما يخشى الله من عباده العلماء** ﴾{ سورة فاطر الآية 28 }

ثالثا – العطف بلا و بل و لكن :يكون المقصور عليه إذا كانت طريقة العطف ب لا كان المقصور مقابلا لما بعدها , وإذا الطريقة ب بل أو لكن كان المقصور عليه ما بعدهما نحو : الأرض متحركة لا ثابتة لكن متحركة .

رابعا – تقديم ماحقه التأخير : وهنا يكون المقصور عليه هو المقدم نحو : وعلى الله توكلنا .[2]

وتوضيح ذلك أنّ المقصور عليه في النفي و الاستثناء هو ما بعد أداة الاستثناء نحو مثل : وما توفيقي إلا بالله , والمقصور عليه إنما يكون مؤخرا في الجملة وجوبا مثل : إنما الدنيا غرور , والمقصور عليه لا العاطفة هو الواقع قبلها

1- احمد الهاشمي , جواهر البلاغة في المعاني و البيان والبديع , ص167 .
2- علي الجازم و مصطفى امين , البلاغة الواضحة البيان والمعاني و البديع , ص217 .

والمقابل لما بعدها مثل : الفخر بالعلم لا بالمال , والمقصور عليه مع (بل) أو (لكن) هو الواقع ما بعدهما مثل : الفخر بالمال بل بالعلم , ما الفخر بالنسب لكن بالتقوى . والمقصور عليه في (تقديم ما حقه التأخير) هو المقدم مثل: على الله توكلنا.[1]

وللتنبيه فانّه :

- يشترط في كل من(بل) و (لكن) أن تسبق بنفي أو نهي و أن يكون المعطوف بهما مفردا و أن لا تقترن (لكن) بالواو مثل : ما علي صانع بل تاجر أو لكن تاجر .

- يشترط في (لا) إفراد معطوفها و أن تسبق بإثبات و أن لا يكون بعدها داخلا في عموم ما قبلها .[2]

ملاحظات:

1- احمد الهاشمي , جواهر البلاغة في المعاني و البيان والبديع , ص167 -168 .

2- عبد اللطيف شريفي و زبير دراقي , الإحاطة في علوم البلاغة , ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2004 , ص82 .

1- يكون القصر ب (إنما) مزية على لأنها تفيد الإثبات للشئ والنفي عن غيره دفعة واحدة بخلاف العطف فإنه يفهم منه الإثبات أولا . ثم النفي ثانيا أو عكسية.

2- القصر بالتقديم لا يدل عليه بطريق الوضع كالثلاثة الأولى, بل مرجع دلالته إلى الذوق السليم والفكر الصائب ويسمى علماء المعاني التخصيص المستفاد من هذه الوسائل بالقصر- ويسمون الوسائل نفسها طرق القصر .[1]

3- 1 مواقع القصر:

يقع القصر بين الأشياء التالية

أ) يقع بين المبتدأ و الخبر, نحو :﴿ إيّاك نعبد و إيّاك نستعين ﴾ و طريق القصر هنا تقديم ما حقّه تأخير كتقدم الخبر على المبتدأ وتقديم المعمول على العامل , وهنا يكون المقصور عليه هو المقدم .

ب)بين الفعل والفاعل، نحو: ما صدق إلاّ محمد و القصر الواقع بينهما من قصر الصفة على الموصوف لان الفعل من قبيل الأوصاف.

ت)بين الفاعل والمفعول، نحو: ما لقي عمرو إلاّ خالدا في قصر الفاعل على المفعول، ونحو: ما لقي خالدا إلاّ عمرو، في قصر المفعول على الفاعل. وقد علمت أنّ المقصور عليه في الاستثناء هو ما بعد (إلاّ).

ث)بين المفعولين، نحو: ما أعطيت الفقير إلاّ درهما و ما أعطيت درهما إلى الفقير و ما علمت محمدا إلاّ البيان و ما علمت البيان إلاّ محمدا، وهكذا. و القصر الواقع بين هذه المعمولات من قبيل قصر الصفة على الموصوف ، أو قصر الموصوف على الصفة .

1- احمد الهاشمي, جواهر البلاغة في المعاني و البيان والبديع ، ص169 .

د)بين سائر المتعلقات كالحال، و التمييز، و الظرف، و الجار و المجرور، وغير ذلك. نحو:

- ما جاء محمد إلاّ راكبا و ما جاء راكبا إلاّ محمد (الحال).

- ما طاب علي إلاّ نفسا و ما طاب نفسا إلاّ محمد (التمييز).

- ما مررت إلاّ بك (الجار و المجرور) .[1]

3- 2 بلاغة القصر ومزاياه :

القصر من الأساليب الرفيعة التي حظيت بالدراسة من قبل أئمة البلاغة العربية ، أمثال عبد القاهر الجرجاني ، و السكاكي ، و القزويني و غيرهم ، وهو من ضروب الإيجاز الذي هو من أعظم أركان البلاغة ، فجملة القصر تقوم مقام جملتين ، فقولك : ما كامل إلا الله ، تعادل قولك : الكمال له و ليس كاملا غيره .

أيضا يحدد القصر المعاني تحديدا كاملا ، و يكثر ذلك في المسائل العلمية و ما يماثلها ، و ذلك نحو قولك : لا يستمد القمر ضوءه إلا من الشمس .

ومن مزاياه أيضا تمكين الكلام و تقريره في الذهن،نحو قول الشاعر:

وَما المرءُ إلّا كَالشِهابِ وَضَوئِهِ يَحورُ رَماداً بَعدَ إِذ هُوَ ساطِعُ

1-محمد فرمان شاه ، بحث حول ترجمة محمد يونس للآيات المتضمنة على أسلوب القصر من سورة البقرة إلى الإندونيسية ، ص 12 .

وقد يراد به المبالغة في المعنى، كقول الشاعر :

ولا فتى إلا علي لا سيف إلا ذو الفقار

وقد يكون من مراميه أيضا التعريض نحو قوله تعالى : « أفمن يعلم أنّما أنزل إليك من ربّك الحقّ كمن هو أعمى إنّما يتذكّر أولوا الألباب» [سورة الرعد الآية 19]

وعندما يراد إيصال صورة خاصة من معنى خاص إلى نفس المتلقي ، لابد من استخدام نسق من التركيب اللغوي ، ففي القصر مثلا تستخدم أدوات القصر : إنما ، النفي و الاستثناء ، العطف بلا أو بل أو لكن ، بالإضافةإلى تركيب المسند و المسند إليه للوصول إلى تلك الصورة ، فسياق الأسلوب يستدعي لمقصد فنّي خاص استعمال أدوات اللغة الثانوية ، ليتواءم تركيبها مع أنماط القصر مع التركيز على تصوّر معيّن في الإدراك لدى المتلقي .

فكل هذه المزايا مجتمعة ألبست القصر ثوب الأهمية و جعلته من الأساليب البلاغية الرفيعة.[1]

1-مجلة البحوث و العلوم الإسلامية ، العدد الخامس أغسطس 2012 ، ص 14 .

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية من خلال سورة يوسف

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية من خلال سورة يوسف

I- المبحث الأول: نماذج من القران الكريم (سورة يوسف)

1-المطلب الأول: (تعريفها، سبب نزول السورة، فضل قراءة السورة)

1- 1 تعريف السورة:

سورة يوسف: سورة من سور القرآن الكريم، "مكية النزول، على القول الذي لا ينبغي الالتفات إلى غيره وقد قيل: أن الآيات الثلاث من أوّلها مدنية. وقال في الإتقان: وهو واه لا يلتفت إليه.

نزلت بعد سورة هود , وقبل سورة الحجر . وهي السورة الثالثة والخمسون في ترتيب نزول السور على قول الجمهور, ولم تذكر قصة نبي في القرآن الكريم بمثل ما ذكرت قصة يوسف عليه السلام هده السورة من الإطناب، وعدد آياتها مائة وإحدى عشرة آية باتفاق أصحاب العدد في الأمصار.[1]

وجاء في التفسير المنسوب للجرجاني: عن ابن عباس: إلا أربع آيات: ثلاث من أولها، والرابعة ﴿ **لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ** ﴾.

1- ابن عاشور الطاهر بن محمد، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر تونس 1984، ج 12، ص 197- 198.

رابط الموضوع : ، وهي مئة وإحدى عشرة آية بلا خلاف"[1]. و"حروفها سبعة آلاف ومائة وست وستون، كلمها ألف وسبعمائة وست وأربعون"[2].

1- 2 تسميتها:

تسمى بسورة يوسف عليه السلام، وهو الاسم الوحيد لهذه السورة، فقد ذكر ابن حجر في كتاب الإصابة في ترجمة رافع بن مالك الزرقي عن ابن إسحاق أنّ أبا رافع بن مالك أول من قدم المدينة بسورة يوسف ، يعني بعد أن بايع النبي صلى الله عليه وسلم يوم العقبة .

ووجه تسميتها ظاهر لأنها قصّت قصة يوسف عليه السلام كلها ولم تذكر قصته في غيرها. ولم يذكر اسمه في غيرها إلا في سورة الأنعام و غافر. وفي هذا الاسم تميّز لها من بين السور المفتتحة بحروف (ألر)كما ذكرناه في سورة يونس .[3]

سمى الله تعالى سورة يوسف أحسن القصص وآيات للسائلين وعبرة لأولي الألباب وتصديق الكتب السماوية، وجاء ذكره في القرآن الكريم وسميت إحدى سور القرآن الكريم باسمه... وهو ابن يعقوب و راحيل وأبو منسى وأفرايم على ما جاء في التوراة قال يوسف في سجنه لمن سأله : من أنت « أنا يوسف ابن صفي الله يعقوب ابن ذبيح الله اسماعيل ابن خليل الله إبراهيم » [4]

1- عبدالقاهر الجرجاني: تفسير القرآن العظيم، تحقيق طلعت صلاح الفرحان، محمد أديب شكور، دار الفكر ناشرون، الأردن، ط01، 2009/1430، ص119.

3- نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري: تفسير غرائب القرآن و رغائب الفرقان، تحقيق الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01، 1996/1416، مج 04،ص62.

1- التحرير والتنوير، ص 197.

2- بهجت عبد الواحد الشيخلي , بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز , مج 5 مكتبة دنديس ,ط 1 1422 هـ 2001 م ص5 .

1- 3 مناسبة السورة:

يذكر علماء التفسير أن مناسبة سورة يوسف لما قبلها يتمثل في:

"ووجه مناسبتها للتي قبلها اشتمالها على ما قاساه بعض الأنبياء عليهم السلام من الأقارب، وفي الأولى ذكر ما لقوا من الأجانب.

وأيضا قد وقع فيما قبل: ﴿ **وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ** ﴾. هود71، وقوله سبحانه: ﴿ **رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ** ﴾.هود73، ووقع هنا حال يعقوب مع أولاده وما صارت إليه عاقبة أمرهم مما هو أقوى شاهد على الرحمة.

وقد جاء عن ابن عباس وجابر بن زيد أن يونس نزلت، ثم هود، ثم يوسف، وعدّ هذا وجها آخر من وجوه المناسبة"[1].

1- 4 سبب نزول السورة:

نقرأ عدة أقوال في سبب نزول سورة يوسف على النبي صلى الله عليه وسلم نذكر منها التالي:

ذكر السيوطي في سبب نزولها: "أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن فتلاه عليهم زمانا، فقالوا: يا رسول الله لو حدثتنا، فنزل: ﴿**اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ** ﴾ الآية. زاد ابن أبي حاتم فقالوا يا رسول الله: لو ذكرتنا، فأنزل الله: ﴿**أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ**﴾ الحديد الآية.16

1- شهاب الدين أبي الثناء محمود بن عبدالله الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق ماهر حبوش، مؤسسة الرسالة بيروت، ط01، 2010/1431، ص175.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: قالوا يا رسول لو قصصت علينا، فنزل: ﴿ **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ** ﴾ وأخرج ابن مردودية عن ابن مسعود مثله"[1].

"وقال عون بن عبدالله: ملّ أصحاب رسول الله ملّة فقالوا: يا رسول الله، حدثنا: فأنزل الله تعالى: ﴿**اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ** ﴾ الآية: قال: ثم إنهم ملّوا ملّة أخرى فقالوا: يا رسول فوق الحديث ودون القرآن –يعنون القصص– فأنزل الله تعالى: ﴿ **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ** ﴾ فأرادوا الحديث، فدلهم على أحسن الحديث، وأرادوا القصص، فدلهم على أحسن القصص"[2].

أن كفار مكة لقي بعضهم اليهود وتباحثوا في شأن محمد صلى الله عليه وسلم. فقال لهم اليهود: سلوه لم انتقل آل يعقوب من الشام إلى مصر وعن قصة يوسف فنزلت هده السورة الشريفة وسميت هذه السورة الشريفة أحسن القصص لما فيها من العبر والعظات.... وسيرة الأنبياء والصالحين والملائكة و الملوك و المماليك و التجار و الرجال و النساء و لان كل من ذكر فيها كان من السعداء.[3]

1- جلال الدين أبي عبدالرحمن السيوطي: أسباب النزول المسمى لباب النقول في أسباب النزول، مؤسسة الكتاب الثقافية، للنشر والتوزيع، ط01، 2002/1422، ص150.

2- أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، أسباب النزول، تحقيق كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت،ط01، 1991/1411، ص274 .

3- بهجت عبد الواحد الشيخلي , بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز , ص5 .

1– 5 فضل قراءة السورة :

قال سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم : « علموا أرقاءكم سورة يوسف » فإنه أيما مسلم تلاها وعلمها أهله وما ملكت يمينه هون الله عليه سكرات الموت وأعطاه القوة ألا يحسد مسلما » .[1]

وقال أيضا : « مررت بيوسف الليلة التي عرج بي إلى السماء فقلت لجبريل : من هدا ؟ قال : فقيل : يا رسول الله كيف رأيته ؟ قال : كالقمر ليلة البدر » وعنه صلى الله علبه وسلم « إدا قيل من الكريم ؟ فقولوا : الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم.[2]

1– 6 مقاصد سورة يوسف:

كما لا يخفى على كل ذي لبّ؛ أنّ القران الكريم حوى من العبر و الأحكام و العظات و التشريعات ما تعجز عن بلوغه الإفهام ، غير أنّ بعض العلماء رحمهم الله جمعوا بعض العبر و العظات من قصة يوسف – على نبينا و عليه الصلاة و السلام – نجمل بعضها فيما يأتي :

– بيان قصة يوسف عليه السلام مع إخوته، و ما لقيه في حياته، وما في ذلك من العبر من نواح مختلفة.

– تعبير الرؤيا علم يهبه الله لمن يشاء من صالحي عباده .

1– أبي الفراء إسماعيل بن عمر القرشي ابن كثير , تفسير القرآن العظيم , تحقيق سامي بن محمد السلامة دار طيبة للنشر والتوزيع ج 4 ط1 1420هـ 1999م ص365 .

2– بهجت عبد الواحد الشيخلي , بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز , ص6 .

– تحاسد القرابة بينهم .

– لطف الله بمن يصطفيه من عباده .

– العبرة بحسن العواقب، و الوفاء، و الأمانة، و الصدق، و التوبة.

– سكنى بني إسرائيل و بنيه بأرض مصر .

– تسلية النبي صلى الله عليه وسلم لما لقيه يعقوب و يوسف – عليهما السلام – من آلهم من الأذى، و قد لقي النبي – صلى الله عليه وسلم – من آله أشدّ ما لقيه من عداء كفار قومه، مثل عمّه أبي لهب، و النظر بن الحارث.

"– تلاها بهذه الصورة لبيان هذه الأغراض بهذه القصة العظيمة الطويلة التي لقي فيها يوسف عليه الصلاة و السلام ما لقي من أقرب الناس إليه و من غيرهم ومن الغربة و شتات الشمل ، ثم كانت له العاقبة فيه على أتم الوجوه لما تدرّع به من الصبر على شديد البلاء و التفويض لأمر الله جلّ و علا ..... فكان في سوق قصته عقب الأخبار بأنّ المراد بهذا القصص تثبيته صلّى الله عليه وسلم ، وتسلية فؤاده إشارة إلى البشارة بما وقع له صلّى الله عليه وسلم يوم الفتح من ملك قيادهم وردّ عنادهم و منّه عليهم و إحسانه إليهم " [1]

1– عبد الفتاح خمار ، دلالة السيّاق في فهم النّص سورة يوسف نموذجا ، جامعة محمد خيضر بسكرة قسم الأدب العربي ، 1436 هـ 2015 م ، ص 30-31 .

1- 7 التفسير الموضوعي للحافظ المتقن لآيات سورة يوسف :

الجدول رقم 01 يبيّن التفسير الموضوعي للحافظ المتقن لآيات سورة يوسف

آيات ومقاطع سورة يوسف	مواضيعها حسب التفسير الموضوعي للحافظ المتقن
من الآية 01 إلى الآية 03	من صفات القرآن و يتضمن أحسن القصص
من الآية 04 إلى 06	رؤيا يوسف و رأي أبيه فيها
من الآية 07الى10	يوسف و إخوته و اتفاقهم على إلقائه في الجب
من الآية 11 إلى 18	تنفيذ مكيدتهم
من الآية 19 إلى 20	إخراج يوسف من الجب بالدّلو و بيعه لأهل مصر
من الآية 21 إلى 29	يوسف في مصر و تعرّضه لفتنة امرأة العزيز و عصمته من الفاحشة
من الآية 30 إلى 35	شيوع خبر امرأة العزيز في مصر و موقفها منه و الحكم عليه بالسّجن
من الآية 36 إلى 42	أحداث يوسف في السجن
من الآية 43 إلى 49	رؤيا ملك مصر و تأويل يوسف لها
من الآية 50 إلى 53	الملك يطلب خروج يوسف من السّجن، و يوسف يرفض حتى تظهر براءته
من الآية 54 إلى 57	خروجه من السّجن ، وطلبه على أن يكون على خزائن الأرض في مصر وحصول ذلك له
من الآية 58 إلى 62	لقاؤه مع إخوته حيث عرفهم دون أن يعرفوه وطلب أخيه منهم وردّ الثمن دون علمهم
من الآية 63 إلى 66	إخوة يوسف يقنعون أباهم أن يرسل معهم أخاهم بنيامين إلى مصر
من الآية 67 إلى 68	وصيّة يعقوب لأولاده
من الآية 69 إلى 79	رجوع إخوة يوسف إليه بصحبة أخيه الذي طلبه و المكيدة التي دبّرها لاستقباله
من الآية 80 إلى 82	معاتبة بعضهم بعضا و رجوع إخوة يوسف إلى أبيهم و اعتذارهم عمّا أصيبوا به
من الآية 83 إلى 86	عدم تصديق يعقوب أبناءه و إصابته بالعمى لشدّة حزنه ثم التجاؤه الى الله
من الآية 87 إلى 92	يعقوب يرسل أبناءه ليبحثوا عن ولديه ، و تعرّفهم على يوسف واعتذارهم منه وعفوه

	عنهم
من الآية 93 إلى 98	إعطاؤهم قميصه ليشمّه أبوه فيعود بصيرا و اعتذار أبناءه منه و استغفاره لهم
من الآية 99 إلى 100	دخول إخوته و أبويه عليه و تكريمهما و تحقيق الرؤيا بسجودهم له
الآية 101	اعتراف يوسف بنعم الله عليه و طلبه حسن الخاتمة
من الآية 102 إلى 104	ذكر قصة يوسف أحد الأدلّة على نبوة محمد صلّى الله عليه وسلم
من الآية 105 إلى 110	إعراض المشركين عن الاتعاظ بآيات الله في السموات و الأرض و الردّ عليهم
الآية 111	من حكم القصص القرآني[1]

1- عبد الفتاح خمار ، دلالة السيّاق في فهم النّص سورة يوسف نموذجا ، ص 33-34 .

2-المطلب الثاني: (معاني الآيات التي فيها القصر)

2-1 الآيات التي تحوي على أسلوب القصر في السورة هي كالتالي:

- **الآية 18 من سورة يوسف :**

« وَ جاءوا عَلى قَميصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قالَ بَل سَوَّلَت لَكُم أَنفُسُكُم أَمرًا فَصَبرٌ جَميلٌ وَاللَّهُ المستَعانُ عَلى ما تَصِفونَ » ﴿١٨﴾

- الآية 25 من سورة يوسف :

« وَاستَبَقَا البابَ وَقَدَّت قَميصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلفَيا سَيِّدَها لَدَى البابِ قالَت ما جَزاءُ مَن أَرادَ بِأَهلِكَ سوءًا إِلّا أَن يُسجَنَ أَو عَذابٌ أَليمٌ » ﴿٢٥﴾

- الآية 26 من سورة يوسف :

« قالَ هِيَ راوَدَتني عَن نَفسي وَشَهِدَ شاهِدٌ مِن أَهلِها إِن كانَ قَميصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَت وَهُوَ مِنَ الكاذِبينَ » ﴿٢٦﴾

- الآية 31 من سورة يوسف :

« فَلَمّا سَمِعَت بِمَكرِهِنَّ أَرسَلَت إِلَيهِنَّ وَ أَعتَدَت لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَت كُلَّ واحِدَةٍ مِنهُنَّ سِكّينًا وَقالَتِ اخرُج عَلَيهِنَّ فَلَمّا رَأَينَهُ أَكبَرنَهُ وَقَطَّعنَ أَيدِيَهُنَّ وَقُلنَ حاشَ لِلَّهِ ما هذا بَشَرًا إِن هذا إِلّا مَلَكٌ كَريمٌ » ﴿٣١﴾

- الآية 37 من سورة يوسف :

« قالَ لا يَأتيكُما طَعامٌ تُرزَقانِهِ إِلّا نَبَّأتُكُما بِتَأويلِهِ قَبلَ أَن يَأتِيَكُما ذلِكُما مِمّا عَلَّمَني رَبّي إِنّي تَرَكتُ مِلَّةَ قَومٍ لا يُؤمِنونَ بِاللَّهِ وَهُم بِالآخِرَةِ هُم كافِرونَ » ﴿٣٧﴾

- الآية 40 من سورة يوسف

« ما تَعبُدونَ مِن دونِهِ إِلّا أَسماءً سَمَّيتُموها أَنتُم وَآباؤُكُم ما أَنزَلَ اللَّهُ بِها مِن سُلطانٍ إِنِ الحُكمُ إِلّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلّا تَعبُدوا إِلّا إِيّاهُ ذلِكَ الدّينُ القَيِّمُ وَلكِنَّ أَكثَرَ النّاسِ لا يَعلَمونَ » ﴿٤٠﴾

– الآية 51 من سورة يوسف

« قالَ ما خَطبُكُنَّ إِذ راوَدتُنَّ يوسُفَ عَن نَفسِهِ قُلنَ حاشَ لِلَّهِ ما عَلِمنا عَلَيهِ مِن سوءٍ قالَتِ امرَأَتُ العَزيزِ الآنَ حَصحَصَ الحَقُّ أَنا راوَدتُهُ عَن نَفسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصّادِقينَ » ﴿٥١﴾

- الآية 53 من سورة يوسف :

« وَما أُبَرِّئُ نَفسي إِنَّ النَّفسَ لَأَمّارَةٌ بِالسّوءِ إِلّا ما رَحِمَ رَبّي إِنَّ رَبّي غَفورٌ رَحيمٌ » ﴿٥٣﴾

- الآية 64 من سورة يوسف :

« قالَ هَل آمَنُكُم عَلَيهِ إِلّا كَما أَمِنتُكُم عَلى أَخيهِ مِن قَبلُ فَاللَّهُ خَيرٌ حافِظًا وَهُوَ أَرحَمُ

الرّاحِمينَ » ﴿٦٤﴾

– الآية 67 من سورة يوسف :

« وَقالَ يا بَنِيَّ لا تَدخُلوا مِن بابٍ واحِدٍ وَادخُلوا مِن أَبوابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَما أُغني عَنكُم مِنَ اللَّهِ مِن شَيءٍ إِنِ الحُكمُ إِلّا لِلَّهِ عَلَيهِ تَوَكَّلتُ وَعَلَيهِ فَليَتَوَكَّلِ المُتَوَكِّلونَ » ﴿٦٧﴾

– الآية 68 من سورة يوسف :

« وَلَمّا دَخَلوا مِن حَيثُ أَمَرَهُم أَبوهُم ما كانَ يُغني عَنهُم مِنَ اللَّهِ مِن شَيءٍ إِلّا حاجَةً في نَفسِ يَعقوبَ قَضاها وَإِنَّهُ لَذو عِلمٍ لِما عَلَّمناهُ وَلكِنَّ أَكثَرَ النّاسِ لا يَعلَمونَ » ﴿٦٨﴾

– الآية 69 من سورة يوسف :

« وَلَمّا دَخَلوا عَلى يوسُفَ آوى إِلَيهِ أَخاهُ قالَ إِنّي أَنا أَخوكَ فَلا تَبتَئِس بِما كانوا يَعمَلونَ » ﴿٦٩﴾

– الآية 76 من سورة يوسف :

« فَبَدَأَ بِأَوعِيَتِهِم قَبلَ وِعاءِ أَخيهِ ثُمَّ استَخرَجَها مِن وِعاءِ أَخيهِ كَذلِكَ كِدنا لِيوسُفَ ما كانَ لِيَأخُذَ أَخاهُ في دينِ المَلِكِ إِلّا أَن يَشاءَ اللَّهُ نَرفَعُ دَرَجاتٍ مَن نَشاءُ وَفَوقَ كُلِّ ذي عِلمٍ عَليمٌ »﴿٧٦﴾

– الآية 81 من سورة يوسف :

« ارجِعوا إِلى أَبيكُم فَقولوا يا أَبانا إِنَّ ابنَكَ سَرَقَ وَما شَهِدنا إِلّا بِما عَلِمنا وَما كُنّا لِلغَيبِ

حافِظينَ » ﴿٨١﴾

– الآية 86 من سورة يوسف :

« قالَ إِنَّما أَشكو بَثّي وَحُزني إِلَى اللَّهِ وَأَعلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعلَمونَ » ﴿٨٦﴾

– الآية 87 من سورة يوسف :

« يا بَنِيَّ اذهَبوا فَتَحَسَّسوا مِن يوسُفَ وَأَخيهِ وَلا تَيأَسوا مِن رَوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لا يَيأَسُ مِن رَوحِ اللَّهِ إِلَّا القَومُ الكافِرونَ » ﴿٨٧﴾

– الآية 104 من سورة يوسف:

« وَما تَسأَلُهُم عَلَيهِ مِن أَجرٍ إِن هُوَ إِلّا ذِكرٌ لِلعالَمينَ » ﴿١٠٤﴾

- **الآية 106 من سورة يوسف :**

« وَما يُؤمِنُ أَكثَرُهُم بِاللَّهِ إِلّا وَهُم مُشرِكونَ » ﴿١٠٦﴾

- **الآية 109 من سورة يوسف :**

« وَما أَرسَلنا مِن قَبلِكَ إِلّا رِجالًا نوحي إِلَيهِم مِن أَهلِ القُرى أَفَلَم يَسيروا فِي الأَرضِ فَيَنظُروا كَيفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذينَ مِن قَبلِهِم وَلَدارُ الآخِرَةِ خَيرٌ لِلَّذينَ اتَّقَوا أَفَلا تَعقِلونَ » ﴿١٠٩﴾

- **الآية 111 من سورة يوسف :**

« لَقَد كانَ فِي قَصَصِهِم عِبرَةٌ لِأُولِي الأَلبابِ ما كانَ حَديثًا يُفتَرى وَلكِن تَصديقَ الَّذي بَينَ يَدَيهِ وَتَفصيلَ كُلِّ شَيءٍ وَهُدًى وَرَحمَةً لِقَومٍ يُؤمِنونَ » ﴿١١١﴾[1]

1- القرآن الكريم برواية ورش، سورة يوسف.

2-2تفسير الآيات المتضمّنة لأسلوب القصر في سورة يوسف :

- الآية 18 من سورة يوسف :

« وَ جاءوا عَلى قَميصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قالَ بَل سَوَّلَت لَكُم أَنفُسُكُم أَمرًا فَصَبرٌ جَميلٌ وَاللَّهُ المُستَعانُ عَلى ما تَصِفونَ » ﴿١٨﴾

معنى الآية : وجاءوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ» : أي ذي كذب أو مكذوب إذ هو دم سخلة ذبحوها فأكلوها و لطخوا ببعض دمها قميص يوسف أخيهم و نظر يعقوب إلى القميص وهو ملطخ بالدم الكذب ولم يكن به خرق و لا تمزيق فقال إنّ هذا الذئب لحليم إذ أكل يوسف ولم يخرق ثوبه .

«قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا»: أي لم يكن الأمر كما وصفتم و ادعيتم و إنما سولت لكم أنفسكم أمرا فنفذتموه.

« فَصَبْرٌ جَمِيلٌ»: أي فأمري صبر جميل و الصبر الجميل هو الذي لا جزع فيه و لا شكوى.[1]

- الآية 25 من سورة يوسف : **« وَاستَبَقَا البابَ وَقَدَّت قَميصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلفَيا سَيِّدَها لَدَى البابِ قالَت ما جَزاءُ مَن أَرادَ بِأَهلِكَ سوءًا إِلّا أَن يُسجَنَ أَو عَذابٌ أَليمٌ » ﴿٢٥﴾**

معنى الآية : واستبقا الباب هو يريد الخروج وهي تريد ردّه إلى البيت خشية الفضيحة و أخذته من قميصه فقدته أي شقته من دبر أي من وراء لأنه أمامها وهي وراءه ، فوجدا زوجها عند الباب جالسا في حال هروبه منها وهي

تجري وراءه حتى انتهيا إلى الباب جالس عنده فخافت المعرة على نفسها فبادرت بالاعتذار قائلة ما جزاء من أراد بأهلك سوءا إلا أن يسجن أي يوما أو يومين ، أو عذاب اليم يكون جزاءا له كأن يضرب ضربا مبرحا .[2]

1- أبو بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة ، ط 03 ، 1418 هـ – 1997 م ، م 02 ، ص 600.

2- ينظر ، نفس المرجع السابق ، ص 605 -606 .

– الآية 26 من سورة يوسف :

« قالَ هِيَ راوَدَتني عَن نَفسي وَشَهِدَ شاهِدٌ مِن أَهلِها إِن كانَ قَميصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَت وَهُوَ مِنَ الكاذِبينَ » ﴿٢٦﴾

معنى الآية :

وهنا يذكر السياق أن أحد أهلها حسم بشهادته في هذا النزاع : في صدقها وكذبه أو صدقه و كذبها .[1]

– الآية 31 من سورة يوسف : « فَلَمّا سَمِعَت بِمَكرِهِنَّ أَرسَلَت إِلَيهِنَّ وَ أَعتَدَت لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَت كُلَّ واحِدَةٍ مِنهُنَّ سِكّينًا وَقالَتِ اخرُج عَلَيهِنَّ فَلَمّا رَأَينَهُ أَكبَرنَهُ وَقَطَّعنَ أَيدِيَهُنَّ وَقُلنَ حاشَ لِلَّهِ ما هذا بَشَرًا إِن هذا إِلّا مَلَكٌ كَريمٌ » ﴿٣١﴾

معنى الآية : وقال محمد بن إسحاق : بلغهن حسن يوسف فأحببن أن يرينه ، فقلن ذلك ليتوصلن إلى رؤيته و مشاهدته فدعتهن إلى منزلها لتضيفهن ، فيه مجلس معد فيه ما يقطع بالسكاكين من أترج ، فلما خرج عليهن أعظمن شانه و أجللن قدره ، وجعلن يقطعن أيديهم دهشا برؤيته ، و هن يظنن يقطعن الأترج .[2]

فلهذا قال هؤلاء النسوة عند رؤيته« حاش لله » قال مجاهد و غير واحد: معاذ الله،

« ما هذا بشرا » و قرأ بعضهم : ما هذا بشري أي بمشترى ،

إن هذا إلا ملك كريم : وذلك لجماله وما وهبه الله تعالى من حسن جمال في خلقه و خُلقه .[3]

– الآية 37 من سورة يوسف :

« قالَ لا يَأتيكُما طَعامٌ تُرزَقانِهِ إِلّا نَبَّأتُكُما بِتَأويلِهِ قَبلَ أَن يَأتِيَكُما ذلِكُما مِمّا عَلَّمَني رَبّي إِنّي تَرَكتُ مِلَّةَ قَومٍ لا يُؤمِنونَ بِاللَّهِ وَهُم بِالآخِرَةِ هُم كافِرونَ » ﴿٣٧﴾

1- سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق ، ط1 – 1972 ص 1986

2- ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ص 385-386 .

3- أبي بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ،ص 609.

معنى الآيةَ :

يخبرهما يوسف عليه السلام ، أنهما مهما رأيا في منامهما من حلم ، فإنّه عارف بتفسيره ، ويخبرهما بتأويله قبل وقوعه ، وهذا إنما هو من تعليم الله إيّاي ، لأني اجتنبت ملّة الكافرين بالله و اليوم الآخر ، فلا يرجون ثوابا ولا عقابا في المعاد.[1]

– الآية 40 من سورة يوسف

« ما تَعبُدونَ مِن دونِهِ إِلّا أَسماءً سَمَّيتُموها أَنتُم وَآباؤُكُم ما أَنزَلَ اللَّهُ بِها مِن سُلطانٍ إِنِ الحُكمُ إِلّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلّا تَعبُدوا إِلّا إِيّاهُ ذلِكَ الدّينُ القَيِّمُ وَلكِنَّ أَكثَرَ النّاسِ لا يَعلَمونَ » ﴿٤٠﴾

معنى الآيةَ :

إن يوسف عليه السلام أقبل على الفتيين بالمخاطبة ، و الدعاء لهما إلى عبادة الله وحده لا شريك له ، وخلع ما سواه من الأوثان التي يعبدها قومهما ، ثم بين لهما أن التي يعبدونها ، و يسمونها آلهة إنما هو جهل منهم ، وتسمية من تلقاء أنفسهم تلقاها خلفهم عن سلفهم ، و ليس لذلك مستند من عند الله ، ولهذا قال « ما انزل الله بها من سلطان » أي حجة ولا برهان .ثم اخبرهم أن الحكم و التصرف و المشيئة والملك كله لله ،وقد أمر عباده قاطبة : أي أن لا يعبدوا إلا إياه ، ثم قال تعالى : « ذلِكَ الدّينُ القَيِّمُ » أي هذا الذي ادعوكم إليه من توحيد الله و إخلاص العمل له هو الدين المستقيم ، « وَلكِنَّ أَكثَرَ النّاسِ لا يَعلَمونَ » أي فلهذا كان أكثرهم مشركين .[2]

– الآية 51 من سورة يوسف

« قالَ ما خَطبُكُنَّ إِذ راوَدتُنَّ يوسُفَ عَن نَفسِهِ قُلنَ حاشَ لِلَّهِ ما عَلِمنا عَلَيهِ مِن سوءٍ قالَتِ امرَأَتُ العَزيزِ الآنَ حَصحَصَ الحَقُّ أَنا راوَدتُهُ عَن نَفسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصّادِقينَ » ﴿٥١﴾

1- ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ص 388-389 .

2-ينظر ، نفس المرجع السابق ، ص 389 -390 .

معنى الآية :

ومن هذا نعلم شيئا مما دار في حفل الاستقبال في بيت الوزير ، ما قالته النسوة ليوسف وما لمحّن به و أشرن إليه، من الإغراء الذي يبلغ درجة المراودة ، و في مثل هذه المواجهة بالاتهام في حضرة الملك، يبدو أنّه لم يكن هنالك مجال للإنكار :« قلن حاش لله ، ما علمنا عليه من سوء » . وهي الحقيقة التي يصعب إنكارها ، و لو من مثل هؤلاء النسوة ، فقد كان أمر يوسف إذن من النصاعة و الوضوح بحيث لا يقوم فيه جدال . وهنا تتقدم المرأة المحبة ليوسف ، التي يئست منه ، و لكنها أن تخلص من تعلّقها به .... تتقدم لتقول كل شيء بصراحة: « الآن حصحص الحق وظهر ظهورا واضحا لا يحتمل الخفاء ».[1]

– الآية 53 من سورة يوسف :

« وَما أُبَرِّئُ نَفسي إِنَّ النَّفسَ لَأَمّارَةٌ بِالسّوءِ إِلّا ما رَحِمَ رَبّي إِنَّ رَبّي غَفورٌ رَحيمٌ » ﴿٥٣﴾

معنى الآية :

ظاهر ترتيب الكلام أنّ هذا من كلام امرأة العزيز ، مضت في بقيت إقرارها فقالت : «وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي » وذلك كالاحتراس مما يقتضيه قولها ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب من أن تبرئة نفسها من هذا الذنب العظيم ادعاء بأن نفسها بريئة براءة عامة .

« إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ» : تعليل لجملة « وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي» ، أي لا أدّعي براءة نفسي من ارتكاب الذنب ، لأنّ النفوس كثيرة الأمر بالسوء .

والقصر هنا الاستثناء في «إلاّ ما رحم ربّي » استثناء من عموم الأزمان أي أزمان وقوع السوء ، بناء على أن أمر النفس به يبعث على ارتكابه في كل الأوقات إلا وقت رحمة الله عبده ،أو يقيض حائلا بينه وبين فعل السوء .

«إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ» ثناء على الله بأنه شديد المغفرة لمن أذنب ، وشديد الرحمة لعبده إذا أراد صرفه عن الذنب .[2]

1- سيد قطب ، في ظلال القرآن ، ص 1995.

– الآية 64 من سورة يوسف :

« قالَ هَل آمَنُكُم عَلَيهِ إِلّا كَما أَمِنتُكُم عَلى أَخيهِ مِن قَبلُ فَاللَّهُ خَيرٌ حافِظًا وَهُوَ أَرحَمُ الرّاحِمينَ » ﴿٦٤﴾

معنى الآية : أي: هل انتم صانعون به إلا كما صنعتم بأخيه من قبل، تغيبونه عنّي و تحولون بيني و بينه ؟ وسيرحم الله كبري وضعفي ووجدي بولدي، و أرجوا من الله أن يردّه إليّ، ويجمع شملي به، إنّه أرحم الراحمين.[1]

– الآية 67 من سورة يوسف :

« وَقالَ يا بَنِيَّ لا تَدخُلوا مِن بابٍ واحِدٍ وَادخُلوا مِن أَبوابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَما أُغني عَنكُم مِنَ اللَّهِ مِن شَيءٍ إِنِ الحُكمُ إِلّا لِلَّهِ عَلَيهِ تَوَكَّلتُ وَعَلَيهِ فَليَتَوَكَّلِ المُتَوَكِّلونَ » ﴿٦٧﴾

معنى الآية : أي لا تدخلوا و انتم احد عشر رجلا من باب واحد فتسرع إليكم العين ، و إنما أدخلوا من عدة أبواب فلا ترون جماعة واحدة أبناء رجل واحد فلا تصيبكم عين الحاسدين

« **إِنِ الحُكمُ إِلّا لِلَّهِ عَلَيهِ تَوَكَّلتُ وَعَلَيهِ فَليَتَوَكَّلِ المُتَوَكِّلونَ** » : أي فليفوض إليه المتوكلون أمورهم لأنه الكافي و لا كافي على الحقيقة إلا هو عز جاره و عظم سلطانه .[2]

– الآية 68 من سورة يوسف :

« وَلَمّا دَخَلوا مِن حَيثُ أَمَرَهُم أَبوهُم ما كانَ يُغني عَنهُم مِنَ اللَّهِ مِن شَيءٍ إِلّا حاجَةً في نَفسِ يَعقوبَ قَضاها وَإِنَّهُ لَذو عِلمٍ لِما عَلَّمناهُ وَلكِنَّ أَكثَرَ النّاسِ لا يَعلَمونَ » ﴿٦٨﴾

معنى الآية :

1- تفسير التحرير و التنوير ،ص 05.

2- ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ص 398- 399 .

3- أبي بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ،ص 628 - 629 .

يقول تعالى ذكره : و لما دخل ولد يعقوب من حيث أمرهم أبوهم ، وذلك دخولهم مصر من أبواب متفرقة .

« **ما كانَ يُغني** » ، دخولهم إياها كذلك . « عَنهُم » ، من قضاء الله الذي قضاه فيهم فحتّمه .

« **مِن شَيءٍ إلّا حاجَةً في نَفسِ يَعقوبَ قَضاها** » إلا أنهم قضوا وطرا ليعقوب بدخولهم ، لا من طريق واحد ، خوفا من العين عليهم ، فاطمأنت نفسه أن يكونوا أتوا من قبل ذلك ، أو نالهم من اجله مكروه .

وقوله : « **وَإِنَّهُ لَذو عِلمٍ لِما عَلَّمناهُ** » يقول تعالى ذِكرُهُ : و إنّ يعقوب لذُو علم ، لتعليمنا إيّاه .

« **وَلكِنَّ أَكثَرَ النّاسِ لا يَعلَمونَ** » ، يقول جلّ ثناؤه : و لكنّ كثيرا من الناس غير يعقوب ، لا يعلمون ما يعلمُهُ ، لأنّا حرمناه ذلك فلم يعلمه .[1]

– الآية 69 من سورة يوسف :

« وَلَمّا دَخَلوا عَلى يوسُفَ آوى إِلَيهِ أَخاهُ قالَ إِنّي أَنا أَخوكَ فَلا تَبتَئِس بِما كانوا يَعمَلونَ » ﴿٦٩﴾

معنى الآية :

يخبر تعالى عن إخوة يوسف لما قدموا على يوسف ومعهم شقيقه بنيامين ، فأدخلهم دار كرامته ومنزل ضيافته ،

و أفاض عليهم الصّلة و الإلطاف و الإحسان ، و اختلى بأخيه فأطلعه على شأنه ، وما جرى له ، و عرّفه أنّه أخوه : و قال له : « لا تبتئس » أي : لا تأسف على ما صنعوا بي ، و أمره بكتمان ذلك عنهم ، وألا يطلعهم على ما أطلعه عليه من أنه أخوه ، و تواطأ معه أنه سيحتال على أن يبقيه عنده ، معزّزًا مكرما معظما .[2]

1- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تحقيق د – بشار عواد معروف / عصام فارس الحرشاني ، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ، ط01 ، 1415 هـ – 1994 م ، م 04 ، ص 373 .

1- ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ص400 .

– الآية 76 من سورة يوسف :

« فَبَدَأَ بِأَوعِيَتِهِم قَبلَ وِعاءِ أَخيهِ ثُمَّ استَخرَجَها مِن وِعاءِ أَخيهِ كَذلِكَ كِدنا لِيوسُفَ ما كانَ لِيَأخُذَ أَخاهُ في دينِ المَلِكِ إِلّا أَن يَشاءَ اللَّهُ نَرفَعُ دَرَجاتٍ مَن نَشاءُ وَفَوقَ كُلِّ ذي عِلمٍ عَليمٌ »﴿٧٦﴾

معنى الآية : بدأ بتفتيش أوعيتهم قبل وعاء أخيه ، « **ثُمَّ استَخرَجَها مِن وِعاءِ أَخيهِ** » ، فأخذه منهم بحكم اعترافهم و التزامهم و إلزاما لهم بما يعتقدونه ، و لهذا قال تعالى « **كَذلِكَ كِدنا لِيوسُفَ** » ، وهذا من الكيد المحبوب المراد الذي يحبه الله و يرضاه ، لما فيه من الحكمة و المصلحة المطلوبة . وقوله : « **ما كانَ لِيَأخُذَ أَخاهُ في دينِ المَلِكِ** » أي : لم يكن له أخذه في حكم ملك مصر ، قاله الضحاك و غيره . و التزام إخوته له لذلك مدحه الله تعالى فقال : « **نَرفَعُ دَرَجاتٍ مَن نَشاءُ** » . « **وَفَوقَ كُلِّ ذي عِلمٍ عَليمٌ** » : قال الحسن البصري : ليس عالم إلا فوقه عالم ، حتى ينتهي إلى الله عز وجل .[1]

– الآية 81 من سورة يوسف :

« ارجِعوا إِلى أَبيكُم فَقولوا يا أَبانا إِنَّ ابنَكَ سَرَقَ وَما شَهِدنا إِلّا بِما عَلِمنا وَما كُنّا لِلغَيبِ

حافِظينَ » ﴿٨١﴾

معنى الآية :

أي : ثم أمرهم أن يخبروا أباهم بصورة ما وقع ، حتى يكون عذرا لهم عنده و يتنصلوا إليه ، و يبرؤوا مما وقع بقولهم .

وقوله : « وَما كُنّا لِلغَيبِ حافِظينَ » : قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : ما علمنا بالغيب أنّه يسرق له شيئا ، إنما سألنا ما جزاء السارق .[2]

2- نفسه ،ص401 .

– الآية 86 من سورة يوسف : « **قالَ إِنَّما أَشكو بَثّي وَحُزني إِلَى اللَّهِ وَأَعلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعلَمونَ** » ﴿٨٦﴾

معنى الآية :

أي يشكو إلى الله لا إلى نفسه ليجدد الحزن ، فصارت الشكوى بهذا القصد ضراعة وهي عبادة لأن الدعاء عبادة ، وصار ابيضاض عينيه الناشئ عن التذكر الناشئ عن الشكوى أثرا جسديا ناشئا عن عبادة مثل تفطّر أقدام النبي صلى الله عليه وسلم من قيام الليل .

« وَأَعلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعلَمونَ » أي لينبّههم إلى قصور عقولهم عن إدراك المقاصد العالية ليعلموا أنهم دون مرتبة أن يعلّموه أو يلوموه ، أي أنا اعلم علما من عند الله علَّمنيّه لا تعلمونه و هو علم النبوءة . [1]

– الآية 87 من سورة يوسف :« **يا بَنِيَّ اذهَبوا فَتَحَسَّسوا مِن يوسُفَ وَأَخيهِ وَلا تَيأَسوا مِن رَوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لا يَيأَسُ مِن رَوحِ اللَّهِ إِلَّا القَومُ الكافِرونَ** » ﴿٨٧﴾

معنى الآية : يقول تعالى ذكره ، حين طمع يعقوب في يوسف قال لبنيه : « يا بَنِيَّ اذهَبوا » ، إلى الموضع الذي جئتم منه و خلّفتم أخويكم به . « **فَتَحَسَّسوا مِن يوسُفَ** » ، يقول : التمسوا يوسف وتعرّفوا من خبره .

« **وَأَخيهِ** » يعني : بنيامين . « وَلا تَيأَسوا مِن رَوحِ اللَّهِ » ، يقول : ولا تقنطوا من أن يُروِح الله عنّا ما نحن فيه من الحزن على يوسف و أخيه بفرج من عنده ، « **إِنَّهُ لا يَيأَسُ مِن رَوحِ اللَّهِ إِلَّا القَومُ الكافِرونَ** » أي لا يقنط من فرجه و رحمته ، ويقطع رجاءه منه إلا القوم الذين يجحدون قدرته على ما يشاء تكوينه .[3]

– الآية 104 من سورة يوسف:

« **وَما تَسأَلُهُم عَلَيهِ مِن أَجرٍ إِن هُوَ إِلّا ذِكرٌ لِلعالَمينَ** » ﴿١٠٤﴾

1- ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ص.404

2- التحرير و التنوير، ص 44 -45 .

3- الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ص384 .

معنى الآية :

يقول تعالى ذكره لمحمد صلى الله عليه وسلم : وما تسأل يا محمد ، هؤلاء الذين ينكرون نبوتك ، و يمتنعون عن تصديقك و الإقرار بما جئتهم به من عند ربك ، على ما تدعوهم إليه من إخلاص العبادة لربك ، وهجر عبادة الأوثان و طاعة الرحمن .« من أجر » : يعني من ثواب و جزاء منهم ، بل إنما ثوابك و أجر عملك على الله . وقوله: « إِن هُوَ إِلّا ذِكرٌ لِلعالَمينَ » أي: إلا عظة وتذكير للعالمين، ليتّعظوا ويتذكروا به.[1]

– الآية 106 من سورة يوسف :

« وَما يُؤمِنُ أَكثَرُهُم بِاللَّهِ إِلّا وَهُم مُشرِكونَ » ﴿١٠٦﴾

معنى الآية :

والمراد ب « أكثر الناس » أهل الشرك من العرب ، وهذا إبطال لما يزعمونه من الاعتراف بأنّ الله خالقهم كما في قوله تعالى : « و لئن سألتهم من خلق السموات و الأرض ليقولن الله » ، و بأن إيمانهم بالله كالعدم لأنهم لا يؤمنون بوجود الله إلا في تشريكهم معه غيره في الإلهية .

والاستثناء من عموم الأحوال، فجملة « وهم مشركون » حال من « أكثرهم » .و المقصود من هذا تشنيع حالهم [2]

–الآية 109 من سورة يوسف :

« وَما أَرسَلنا مِن قَبلِكَ إِلّا رِجالًا نوحي إِلَيهِم مِن أَهلِ القُرى أَفَلَم يَسيروا فِي الأَرضِ فَيَنظُروا كَيفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذينَ مِن قَبلِهِم وَلَدارُ الآخِرَةِ خَيرٌ لِلَّذينَ اتَّقَوا أَفَلا تَعقِلونَ » ﴿١٠٩﴾

1– الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،ص 393 .

2– التحرير و التنوير، ص63 .

معنى الآية :

وَما أَرسَلنا مِن قَبلِكَ إِلّا رِجالًا نوحي إِلَيهِم مِن أَهلِ القُرى » . أي لم يكونوا ملائكة ولا خلقا آخر ، إنما كانوا بشرا مثلك من أهل الحاضرة ، لا من أهل البادية ، ليكونوا أرق حاشية و ألين جانبا ، و أصبر على احتمال تكاليف الدعوة و الهداية ، فرسالتك ماضية على سنّة الله في إرسال رجال من البشر نوحي إليهم .

« أَفَلَم يَسيروا فِي الأَرضِ فَيَنظُروا كَيفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذينَ مِن قَبلِهِم » . أي فيدركوا أنّ مصيرهم كمصيرهم، و إنّ سنة الله الواضحة الآثار في أثار الغابرين ستنالهم، و أن عاقبتهم في هذه الأرض إلى ذهاب. « وَلَدارُ الآخِرَةِ خَيرٌ لِلَّذينَ اتَّقَوا أَفَلا تَعقِلونَ». أي: خير من هذه الدار التي ليس فيها قرار فتتدبروا سنن الله في الغابرين.[1]

– الآية 111 من سورة يوسف :

« لَقَد كانَ في قَصَصِهِم عِبرَةٌ لِأُولِي الأَلبابِ ما كانَ حَديثًا يُفتَرى وَلكِن تَصديقَ الَّذي بَينَ يَدَيهِ وَتَفصيلَ كُلِّ شَيءٍ وَهُدًى وَرَحمَةً لِقَومٍ يُؤمِنونَ » ﴿١١١﴾

معنى الآية :

أي لقد كان في قصص يوسف و إخوته عبرة لأهل الحجة و العقول يعتبرون بها، و موعظة يتّعظون بها. وذلك أنّ الله جل ثناؤه بعد أن ألقي يوسف في الجبّ ليهلك ، ثم باعوه بيع العبيد بالخسيس من الثمن ، و بعد الإسار

و الحبس الطويل ، ملّكه مصر ، و مكّن له في الأرض ، و أعلاه على من بغاه سوءا من إخوته ، و جمع بينه و بين والديه و إخوته بقدرته ، بعد المدة الطويلة ، وجاء بهم إليه من الشُّقّة النائية البعيدة ، فقال جل ثناؤه للمشركين من قريش من قوم نبيه محمد صلى الله عليه وسلم : « لقد كان لكم في قصصهم عبرة لأولي الألباب » أي لقد كان لكم أيها القوم في قصصهم عبرة لو اعتبرتم به ، أنّ الذي فعل ذلك بيوسف و إخوته ، لا يتعذّر عليه فعل مثله بمحمد صلى الله عليه وسلم ، فيُخرجه من بين أظهركم ، ثم يُظهره عليكم ، و يُمكّن له في البلاد ، و يُؤيّده بالجند و الرجال من الأتباع و الأصحاب ، و إن مرّت به شدائد ، و أتت دونه الأيّام و اللّيالي و الدّهور و الأزمان .[2]

1- سيد قطب، في ظلال القرآن، ص2035 .

2 - الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،ص 398 .

3- المطلب الثالث: أسلوب القصر في سورة يوسف

يعد الارتقاء بالحس الفني والذوق الأدبي من أعظم أهداف الوقوف على بلاغة القرآن وإعجازه. والقصر من أشهر الأساليب القرآنية التي درسها علماء النحو و البلاغة و النقد، بل وعلماء الأصول من ضمن دراستهم في تحديد دلالات صيغه في سياقاتها. إن من أهم ما يميز هذا المبحث الأسلوبي هو اختلاف دلالة طرقه وفقا للمقامات والسياقات التي يرد فيها. ومن الواضح أننا لو رتبنا أساليب التوكيد في العربية ترتيبا تصاعديا لكان القصر قمة وغاية؛ ذلك أنه تأكيد فوق تأكيد؛ لأنه يضغط جملتين في جملة فهو تركيز شديد في الأسلوب. ومن أشهر طرق القصر النفي والاستثناء، والقصر بإنما، و العطف ببل ولا و لكن، و ضمير الفصل، و تعريف الطرفين وقد أوصلها السيوطي[1] إلى أربعة عشر طريقا ولكن القصر بالنفي والاستثناء أشد وأظهر. إن مقامات القصر بالنفي والاستثناء ومقامات القصر بإنما من أدق المقامات بلاغيا نظرا لتنوع ودقة دلالتهما وفقا للسياق، والجدول التالي يوضح بعض أساليب القصر المتضمنة في آيات من سورة يوسف .[1]

1- هنادي محمد بحيري ، ترجمة القصر في القصص القرآني ، جامعة أم القرى 2014 ، ص 13 .

3-1 أسلوب القصر في آيات من سورة يوسف

الآية 18 من سورة يوسف : {وجاءوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل} . »

تحوي الآية على القصر بالمنطوق عن طريق حرف العطف (بل)، ويلج ضمن القصر الإضافي، فجاء النص ﴿ **قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا** ﴾ مبينا قصر القميص الذي فوقه الدم المكذوب الذي نسبوه لدم يوسف.والمقصور عنه هو تزيين النفس وتسهيلها لهم بالجرم، جاء في الكشاف: "سوّلت/ سهلت من السول وهو الاسترخاء، أي: سهلت، (لكم أنفسكم أمرا): عظيما ارتكبتموه من يوسف، وهوّنته في أعينكم، استدل على فعلهم به بما كان يعرف من حسدهم وبسلامة القميص"[1]. وهو قصر صفة على موصوف، " قميصه بدم كذب وصف الدم بأنه كذب مبالغة كما هو المعروف في وصف اسم العين باسم المعنى فكأنه نفسه صار كذبا أو قيل المعنى بدم ذي كذب أو بدم مكذوب فيه، قال ابن عباس ومجاهد: كان دم سخلة"[2] . فقصر صفة الكذب للدم الملطخ به قميص يوسف، على المصوف هو نقوس الإخوة في قوله تعالى: ﴿سولت لكم أنفسكم أمرا﴾، ويراد من ذلك قلب تصور الإخوة، وإعلامهم بخطأ ادّعائهم، ويسمى عند البلاغيين قصر قلب، وجاء في التفسير "﴿وجاءو على قميصه بدم كذب﴾ أي كذب، أو وصف بالمصدر مبالغة كأنه نفس

1- جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري: الكشاف، تح عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكان الرياض، ط01، 1998/1418، ص263.

2- أبو الطيب صديق بن حسن بن علي الحسين القنوجي البخاري،: فتح البيان في مقاصد القرآن، المكتبة العصرية للطابعة والنشر بيروت، 1992/1421، ج06، ص301.

الكذب وعينه، كما يقال للكذاب: هو الكذب بعينه والزور بذاته"[1]، وفي التحرير والتنوير: "حرف الإضراب إبطال لدعواهم أن الذئب أكله فقد صرح لهم بكذبهم. و التسويل: التسهيل وتزيين النفس ما تحرص على حصوله"[2]

– الآية 25 من سورة يوسف :

﴿ واسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ ۚ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

جاء القصر في هذه الآية عن طريق النفي والاستثناء في الجملة الفعلية وينتمي إلى القصر الإضافي، ويسمى أيضا بالتخصيص، باستعمال (ما) النافية، و (إلا) الاستثنائية، "الظاهر أن (ما) نافية، وجزاء مبتدأ، و من موصولة أ موصوفة مضاف إليه، والمصدر المؤول خبر، و (أو) للتنويع خبر المبتدأ، وما بعد معطوف على ذلك المصدر، أي ليس جزاؤه إلا السجن أو العذاب الأليم، والمراد به على ما قيل: الضرب بالسوط، وعن ابن عباس: أنه القيد، وجوز أن تكون (ما) استفهامية فـ (جزاء) مبتدأ أو خبر، أي: أيُّ شيء جزاؤه غير ذلك أو ذلك"[3].

أين قُصر الجزاء على السجن أو العذاب، فأرادت امرأة العزيز جعل الجزاء خاصا بالسجن، حيث يفيد أن الجزاء مقصور وموقوف على السجن أو العذاب فحسب، "أي ليس جزاؤه إلا السجن وإنما

1- الألوسي البغدادي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ص242.
2- التحرير والتنوير: ص238.
3 - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ص282.

بدأت بذكر السجن لأن المحب لا يشتهي إيلام المحبوب، وإنما أرادت أن يسجن عندها يوما أو يومين ولم ترد السجن الطويل"[1]، و"في الآية لطائف: أحدها، أن حبها الشديد ليوسف عليه السلام حملها على رعاية دقيقتين في هذا الموضع، وذلك لأنها بدأت بذكر السجن وأخرت ذكر العذاب، لأن المحب لا يسعى في إيلام المحبوب، وأيضا إنها لم تذكر أن يوسف عليه السلام يجب أن يقابل بأحد هذين الأمرين، بل ذكرت ذلك كليا صونا للمحبوب عن الذكر بالشر والألم. وأيضا قالت: (إلا أن يسجن) والمراد منه: أن يسجن يوما أو أقل على سبيل التخفيف، فأما الحبس الدائم فإنه لا يعبر عنه بهذه العبارة، بل يقال: يجب أن يُجعل من المسجونين، ألا ترى أن فرعون كيف قال حين هدد موسى عليه السلام: {لئن اتخذت إلها غيري لأجعلنك من المسجونين}."[2]

وعليه جاء الجزاء مقصورا، والسجن مقصورا عليه، ولما كان الجزاء صفة ونوع الجزاء المعبر عنه بالسجن موصوف سُمي هذا القصر بقصر صفة على موصوف

ولما جاء خطاب امرأة العزيز موجها لزوجها قصد تبرئة ذمتها ونفي ما قد يتوهمه العزيز، وهذا يسميه البلاغيون بقصر قلب، "فأفرغت كلامها في قالب كلي، وكانت تريد بذلك أن لا يشعر زوجها بأنها تهوى غير سيدها، وأن تخيف يوسف عليه السلام من كيدها لئلا يمتنع منها مرة أخرى"[3].وجاء في الكشاف: "لما اطلع منها زوجها على تلك الهيئة المريبة، وهي مغتاظة على يوسف إذ لم يؤاتها،

1- فتح البيان في مقاصد القرآن، ص318.
2- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، ص283.
3- التحرير والتنوير، ص256.

جاءت بحيلة جمعت فيها غرضيها، وهما: تبرئة ساحتها عند زوجها من الريبة والغضب على يوسف، وتخويفه طمعا في أن يؤاتيها، خيفة منها ومن مكرها"[1].

– الآية 26 من سورة يوسف :

قال تعالى : ﴿ **قالَ هِيَ راوَدَتني عَن نَفسي وَشَهِدَ شاهِدٌ مِن أَهلِها إِن كانَ قَميصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَت وَهُوَ مِنَ الكاذِبينَ**﴾ يوسف الآية 26 .

جاء القصر في هذه الآية عن طريق تقديم المسند إليه على المسند، ف(هي) مسند إليه، و(روادتني) مسند، وهو قصر إضافي، والمعنى أن يوسف عليه السلام دافع عن نفسه ونفى التهمة الموجهة إليه فقال (هي روادتني): "أي طالبتني للمواتاة لا أني أردت بها سوءا كما زعمت وإنما قاله عليه السلام لتنزيه نفسه عن التهمة ودفع الضرر عنها لا لتفضيحها"[2]. ونوع القصر في الآية قصر قلب،حيث بذلك التركيب، أراد يوسف قلب معتقد العزيز، بعد سماعه اتهامات زوجه لها، فدافع عن نفسه ووضح الأمر للعزيز، فقال "طلبت مني الفحشاء فأبيت وفررت...ومعنى المراودة أي هي طلبت مني ذلك ولم أرد بها سوءا، ولم يقل هذه ولا تلك لفرط استحيائه وهو أدب حسن حيث أتى بلفظ الغيبة دون الحضور، ولم يكن يريد أن يذكر هذا القول ولا يهتك سترها ولكن لما قالت هي ما قالت ولطخت عرضه احتاج إل إزالة هذه التهمة عن نفسه فقال ما قال"[3].

1- الكشاف، ص271.
2- روح المعاني، ص284.
3- فتح البيان في مقاصد القرآن، ص318.

وتقديم المبتدأ على خبره الذي هو فعل يفيد القصر، وهو قصر قلب للرد عليها. وكان مع العزيز رجل من أهل امرأته، وهو الذي شهد وكان فطنا عارفا بوجوه الدلالة."[1]

وجاء المسند إليه المتضمن القصر ضميرا منفصلا للغائب بدل المخاطب، "ولم يخاطبها بأنت روادتني، ولا أشار إليها بهذه روادتني، وكل هذا على سبيل الأدب في الألفاظ، والاستحياء في الخطاب الذي لا يليق بالأنبياء عليهم السلام، فأبرز الاسم في صورة ضمير الغائب تأدبا مع العزيز وحياء منه."[2]

– الآية 31 من سورة يوسف :

قال تعالى : ﴿ **فَلَمّا سَمِعَت بِمَكرِهِنَّ أَرسَلَت إِلَيهِنَّ وَ أَعتَدَت لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَت كُلَّ واحِدَةٍ مِنهُنَّ سِكّينًا وَقالَتِ اخرُج عَلَيهِنَّ فَلَمّا رَأَينَهُ أَكبَرنَهُ وَقَطَّعنَ أَيدِيَهُنَّ وَقُلنَ حاشَ لِلَّهِ ما هذا بَشَرًا إِن هذا إِلّا مَلَكٌ كَريمٌ** ﴾ يوسف الآية 31 .

تحوي الآية الكريمة على القصر عن طريق النفي و الاستثناء (ما – إلا) ويلج ضمن القصر الإضافي.

وجملة القصر (ما هذا بَشَرًا إِن هذا إِلّا مَلَكٌ كَرِيمٌ) تبين قصر نفي البشرية عنه لما شاهدن فيه من الجمال العبقري و لأنه قد برز في صورة قد لبست من الحسن البديع ما لم يعهد على احد من البشر

1- التحرير والتنوير، ص257.

2- تفسير روح المعاني، ص285.

ولا أبصر المبصرون ما يقاربه في جميع النسمة البشرية. والمقصور عنه هو إثباتهن له الملكية وذلك بقول (ملك كريم)، وهو قصر تعيين لتعيين النسوة الحسن العظيم المفرط ليوسف.[1]

وهو قصر صفة على موصوف وهي وصفه بأقصى مراتب الحسن و الجمال.[2]

– الآية 37 من سورة يوسف :

فال تعالى : {قالَ لا يَأتيكُما طَعامٌ تُرزَقانِهِ إِلّا نَبَّأتُكُما بِتَأويلِهِ قَبلَ أَن يَأتِيَكُما ذلِكُما مِمّا عَلَّمَني رَبّي إِنّي تَرَكتُ مِلَّةَ قَومٍ لا يُؤمِنونَ بِاللَّهِ وَهُم بِالآخِرَةِ هُم كافِرونَ } يوسف الآية 37.

طريق القصر في هذه الآية هو الاستثناء في الجملة الفعلية (لا – إلا) ، نوعه قصر إضافي .

نص القصر(لا يَأتيكُما طَعامٌ تُرزَقانِهِ إِلّا نَبَّأتُكُما) مبينا قصر انه لا يجيئكما طعام في نومكما تريان أنّكما رزقتماه، و المقصور عنه أعلمتكما بتأويل ذلك الطعام .[3]

وهو قصر صفة على موصوف وهو وصفه نوع الطعام قبل حضوره إليهما وذلك أنه قال لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا أخبرتكما قبل حضوره إليكما بنوعه و أوصافه ، ومن ذلك قلب تصورهما نوع الطعام " أنّه قبل حضور الطعام إليهما ، يقول لهما : اليوم يأتيكما طعام من صفته كيت و كيت ،

1- القنوجي البخاري ، فتح البيان في مقاصد القرآن ، 1992 ، ص 327 .

2- مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، م 4 ، ص 315 .

3- أبي محمد عبد الحق بن عطية المتوفى سنة 541 هـ ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، دار ابن حزم ، ص 995.

فيجدانه كذلك بعد حضوره ، و أطلق التأويل على ذلك تشبيها له بتأويل الرؤيا ، فإنّهما يشتركان بالغيب " [1]

– الآية 40 من سورة يوسف

قال تعالى : { ما تَعبُدونَ مِن دونِهِ إِلّا أَسماءً سَمَّيتُموها أَنتُم وَآباؤُكُم ما أَنزَلَ اللَّهُ بِها مِن سُلطانٍ إِنِ الحُكمُ إِلّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلّا تَعبُدوا إِلّا إِيّاهُ ذلِكَ الدّينُ القَيِّمُ وَلكِنَّ أَكثَرَ النّاسِ لا يَعلَمونَ } سورة يوسف الآية 40.

تحوي هذه الآية على ثلاث حالات من القصر :

– قال تعالى : « ما تَعبُدونَ مِن دونِهِ إِلّا أَسماءً » طريق القصر النفي و الاستثناء في الجملة الفعلية (ما – إلا) ، ويلج ضمن القصر الإضافي .

قوله تعالى : « ما تَعبُدونَ مِن دونِهِ إِلّا أَسماءً » أي بين قصر عجز الأصنام و ضعفها أي عبادة الآلهة من دون الله و المقصور عنه أسماء عنى الأسماء بالمسمّيات أي ما تعبدون إلا أصناما ليس لها من الإلهية شيء إلا الاسم لأنها جمادات [2]

وهو قصر موصوف على صفة، كما انه قصر قلب أي قلب اعتقادهم حقيقة الإلهية لها أي الآلهة و الأصنام وأن العبادة تستحق لله وحده دون سواه " قال ابن القيم " إنما عبدوا المسميات ، ولكن من

1- التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، ص323 .

2- أبي بكر القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ،مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ، ج 11 ،ط01 – 1427 هـ 2006 م ص 350 .

اجل أنهم نحلوها أسماء باطلة كاللات و العزّى وهي مجرد أسماء كاذبة باطلة لا مسمى لها في الحقيقة ، فإنهم سموها آلهة وعبدوها ،لاعتقادهم حقيقة الإلهية لها ، و ليس لها من الإلهية إلا مجرد الأسماء لا حقيقة المسمى – فما عبدوا إلا أسماء ، لا حقائق لمسمياتها " [1]

– قال تعالى : « **إِنِ الحُكمُ إِلّا لِلَّهِ**» طريق القصر النفي و الاستثناء في الجملة الاسمية ، وهو قصر حقيقي .

ونص الآية (إن الحكم إلا لله) مبينا قصر الحكم في الأُلوهية و غيرها إلا لله سبحانه و تعالى و المقصور عنه الله لأنه لا اله غيره ، ولا يستحق الألوهية سواه فكل ما عداه عبده و محتاج إليه . [2]

وهو قصر صفة على موصوف أي انتساب صفة الحكم إلا لله وحده وهو قصر حقيقي تحقيقي أي أن ذلك نتيجة إثبات الإلهية و الوحدانية له

– قوله تعالى :« أَلّا تَعبُدوا إِلّا إِيّاهُ» طريق القصر في هذه الآية هو النفي و الاستثناء في الجملة الفعلية ، وهو قصر حقيقي .

ونص الآية(أَلّا تَعبُدوا إِلّا إِيّاهُ) تبيين قصر العبودية لله وحده ، و المقصور عنه هو إيّاه أي الله " انفراد الله تعالى بالإلهية إلى التعليل بامتثال أمره ونهيه"[3]

وهو قصر موصوف على صفة أي قصر صفة العبادة على الله سبحانه و تعالى .

1– د احمد نوفل، سورة يوسف دراسة تحليلية، كلية الشريعة الجامعة الأردنية، دار الفرقان عمان الأردن، ص 393 .

2– التفسير الوسيط للقرآن الكريم ،م 4 ، ص326 .

3- التحرير والتنوير: ص238.

– الآية 51 من سورة يوسف :

قال تعالى: { قالَ ما خَطبُكُنَّ إِذ راوَدتُنَّ يوسُفَ عَن نَفسِهِ قُلنَ حاشَ لِلَّهِ ما عَلِمنا عَلَيهِ مِن سوءٍ قالَتِ امرَأَتُ العَزيزِ الآنَ حَصحَصَ الحَقُّ أَنا راوَدتُهُ عَن نَفسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصّادِقينَ } يوسف الآية 51.

القصر في هذه الآية نستقرؤه من تقديم المسند إليه على المسند، في {أنا راودته} ف(أنا) مسند إليه، و(راودته) مسند، وهو قصر إضافي، يفيد التعيين والمعنى أن امرأة العزيز أقرت واعترفت بذنبها ومراودتها ليوسف عبيه السلام حيث خصت الذنب والمراودة لها، "تقول إنما اعترفت بهذا على نفسي، ذلك ليعلم زوجي أن لم أخنه في نفس الأمر، ولا وقع المحذور الأكبر، وأنا راودت هذا الشاب مراودة، فامتنع"[1]

وتقديم المبتدأ الذي هو ضمير الفصل المخاطب (أنا) والجملة الفعلية (راودته) المكونة من فعل ماض وفاعل جاء ضميرا متصلا، ومفعول به أيضا جاء ضميرا متصلا، الجملة في محل رفع خبر، تفيد القصر، حيث قصرت وخصت امرأة العزيز المراودة على نفسها، "وتقديم المسند إليه على المسند الفعلي في جملة (أنا راودته) للقصر، لإبطال أن يكون النسوة راودنه، فهذا إقرار منها على نفسها، وشهادة لغيرها بالبراءة، وزادت فأكدت صدقه بـ (إن) واللام"[2]

والقصر هنا جاء على لسان امرأة العزيز أين نسبت المراودة لنفسها ونفتها عن يوسف عليه السلام ويسمى عند البلاغيين بقصر التعيين، فعيّنت من قام بفعل المراودة، "أنا راودته عن نفسه، لا أنه

1- تفسير ابن كثير، ص394.

2- تفسير التحرير والتنوير، ص292.

راودني عن نفسي، وإنما قالت ذلك بعد اعترافها تأكيدا لنزاهته عليه السلام، وكذا قولها (وإنه لمن الصادقين) أي: في قوله حين افتريت عليه: (هي راودتني عن نفسي)"[1]

والقصر في الآية من قبيل قصر موصوف على صفة، إذا الضمير المنفصل، الذي يرمز لامرأة العزيز هو المقصور، وفعل المروادة مقصور عليه، فنسبت المراودة لها إكراما ليوسف عليه السلام ولعفته وصدقه، فبرأته مما رمته به، "ثم لما علمت أن يوسف عليه السلام راعى جانبها حي قال: ما بال النسوة ولم يذكرها مع أن الفتن كلها إنما نشأت من جهتها، كافأته على ذلك باعترافها بأن الذنب منها وأوضحت ذلك بقولها {أنا راودته عن نفسه} ولم تقع منه المراودة لي أصلا {وإنه للمن الصادقين} فيما قاله تنزيه نفسه ونسبة المراودة إليها وأرادت بالآن زمان تكلمها بهذا الكلام"[2]

– الآية 53 من سورة يوسف :

قال تعالى: { وَما أُبَرِّئُ نَفسي إِنَّ النَّفسَ لَأَمّارَةٌ بِالسّوءِ إِلّا ما رَحِمَ رَبّي إِنَّ رَبّي غَفورٌ رَحيمٌ }

يوسف الآية 53.

تحتوي الآية على أسلوب القصر عن طريق النفي و الاستثناء في الجملة الفعلية ، وهو قصر إضافي (قصر تعيين) وجاء نص الآية { **وَما أُبَرِّئُ نَفسي إِنَّ النَّفسَ لَأَمّارَةٌ بِالسّوءِ إِلّا ما رَحِمَ رَبّي}** مبينا قصر تبرئة النفس وعدم التزكية لها لأن النفس أمّارة بالسوء ، و المقصور عنه هو رحمة الله (ما

1-روح المعاني، ص375.

2- فتح البيان في مقاصد القرآن، ص353.

رحم ربي) جاء في التفسير الوسيط للقرآن الكريم " إن كان هذا الكلام من قول يوسف معناه وما أبرئ نفسي عن السوء و الخطيئة بغير معونة من الله سبحانه ، فإن النفس البشرية في حدّ ذاتها لداعية للسوء إلا ما رحم ربي من النفوس بعصمتها من الوقوع في المهالك ، أما إن كان من قول امرأة العزيز معناها : وما أبرئ نفسي مع ذلك من الخيانة ، حيث قلت في حق يوسف ما قلت وفعلت به ما فعلت ، إن كل نفس لأمارة بالسوء إلا نفسا رحمها الله بالعصمة كنفس يوسف عليه السلام "[1]

وهو قصر موصوف على صفة ، معناه أن النفس موصوفة بالأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي ، أي المعصومة من الوقوع في المهالك . " أي لا أنزهها عن السوء قال ذلك عليه السلام : هضما لنفسه البرية عن كل سوء و تواضعا لله تعالى و تجاشيا عن التزكية ، لأن النفس البشرية في حدّ ذاتها كثيرة الأمر بالسوء ، إلا ما رحم ربي أي رحمة ربي هي التي تصرف عنها السوء . أي هي أمّارة بالسوء في كل وقت، إلا في وقت رحمة ربي و عصمته."[2]

– الآية 64 من سورة يوسف :

قال تعالى: { قالَ هَل آمَنُكُم عَلَيهِ إِلّا كَما أَمِنتُكُم عَلى أَخيهِ مِن قَبلُ فَاللَّهُ خَيرٌ حافِظًا وَهُوَ أَرحَمُ الرّاحِمينَ}سورة يوسف الآية 64.

1- التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، م 04 ،ص 344 .

2- الألوسي البغدادي ، روح المعاني ، ج 13 ، ص 02 .

تحوي الآية على القصر بالمنطوق عن طريق النفي و الاستثناء في الجملة الفعلية ويلج ضمن القصر الإضافي، وجاء النص { هَل آمَنُكُم عَلَيهِ إِلّا كَما أَمِنتُكُم عَلى أَخيهِ } مبينا قصر عدم الأمانة والثقة عن أخوهم بنيامين من إخوته وخوفه عليه كما جرى مع أخيه يوسف أي المقصور عليه (آمنتكم على أخيه) .

وهو قصر تعيين لعدم أمانة يعقوب في أبنائه كما جاء في الكشاف " يريد : أنكم قلتم في يوسف ،كما تقولونه في أخيه ، ثم ختنم بضمانكم ، فما يؤمنني من مثل ذلك " [1]

وهو قصر موصوف على صفة أي أبيهم يعقوب موصوف بعدم الثقة في أبنائه على ابنه بنيامين في أخده معهم .

كما جاء في تفسير التحرير و التنوير " ماذا أفاد ائتمانكم على أخيه من قبل حتى أمنكم عليه."[2]

– الآية 67 من سورة يوسف :

قال تعالى :{ وَقالَ يا بَنِيَّ لا تَدخُلوا مِن بابٍ واحِدٍ وَادخُلوا مِن أَبوابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَما أُغني عَنكُم مِنَ اللَّهِ مِن شَيءٍ إِنِ الحُكمُ إِلّا لِلَّهِ عَلَيهِ تَوَكَّلتُ وَعَلَيهِ فَليَتَوَكَّلِ المُتَوَكِّلونَ} سورة يوسف الآية 67 .

تتضمن الآية الكريمة أسلوب القصر بطريق النفي و الاستثناء في الجملة الاسمية وهو قصر حقيقي . نوعه تحقيقي لأن القضاء والحكم مختص لله وحده دون سواه .

1- ينظر ، الكشاف ، ج 3 ، ص 303 .
2– التحرير و التنوير ، ص 16 .

وجاء نص القصر في الآية { إِنِ الحُكمُ إِلّا لِلَّهِ } تبين قصر الحكم إلا لله وحده و هو المقصور عنه .

و هو قصر صفة على موصوف،قصر صفة الحكم على الله وحده ، أي بمعنى صفة الحكم تُقصّر على الخالق .

جاء في تفسير الطبري " ما القضاء و الحكم لله ، دون ما سواه من الأشياء ، فإنّه يحكم في خلقه بما يشاء ، فيُنفد فيهم حكمه ، و يقضي فيهم ولا يُردّ قضاؤه " .[1]

– الآية 68 من سورة يوسف : قوله تعالى :{ ما كانَ يُغني عَنهُم مِنَ اللَّهِ مِن شَيءٍ إِلّا حاجَةً في نَفسِ يَعقوبَ قَضاها وَإِنَّهُ لَذو عِلمٍ لِما عَلَّمناهُ وَلكِنَّ أَكثَرَ النّاسِ لا يَعلَمونَ}

سورة يوسف الآية 68 .

طريق القصر في هذه الآية الكريمة النفي و الاستثناء في الجملة الفعلية ، فالمقصور جاء بعد أدة النفي (ما) يغني عنهم من الله شيئا، "ما كان يغني عنهم، ذلك الدخول أو رأي يعقوب واتباعهم له"[2]، والمقصور عليه بعد أداة الاستثناء إلا: حاجة في نفس يعقوب، "استثناء منقطع، على معنى: ولكن حاجة {في نفس يعقوب قضاها}: وهي شفقته عليهم وإظهارها بما قاله لهم ووصاهم به"[3]

وهو قصر إضافي من قبيل قصر موصوف على صفة، يفيد الإعلام، حيث خص رأيه لهم بعدم دخولهم المدينة من باب واحد، بل عليهم التفرق والدخول من أبواب متفرقة، هو من باب الشفقة

1- الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ص 238 – 239 .
2- فتح البيان في مقاصد القرآن، ص380.
3- الكشاف، ص 307.

والرقة عليهم، "والمراد بالحاجة: شفقته عليه السلام وحرازته من أن يعانوا، وذكر الراغب أن الحاجة إلى الشيء الفقر إليه مع محبته، وجمعه: حاج وحاجات وحوائج، وحاج يحوج: احتاج، ثم ذكر الآية، وأنكر بعضهم مجيء الحوائج جمعا لها، وهم محجوج بوروده في الفصيح، وفي التصريح باسمه عليه السلام إشعار بالتعطف والشفقة والترحم؛ لأنه عليه السلام قد اشتهر بالحزن والرقة"[1].

– الآية 69 من سورة يوسف :

قال تعالى :{ وَلَمّا دَخَلوا عَلى يوسُفَ آوى إِلَيهِ أَخاهُ قالَ إِنّي أَنا أَخوكَ فَلا تَبتَئِس بِما كانوا يَعمَلونَ} سورة يوسف الآية 69 .

تحوي الآية على القصر بالمنطوق عن طريق القصر بتعريف المسند و ضمير الفصل ، ويلج ضمن القصر الإضافي.

وجاء النص { إِنّي أَنا أَخوكَ} أي" أنا مقصور على الكون أخاك لا أجنبي عنك ، والمقصور عنه هو(أخوك).

فهو قصر قلب لاعتقاده أن الذي كلّمه لا قرابة بينه وبينه "[2]

وهو قصر موصوف على صفة أي تخصيص يوسف في قوله (إني) بأخوّته لبنيامين وإخباره بأنه أخوه " أي لما دخل يوسف إخوة يوسف على يوسف؛ { آوى إِلَيهِ أَخاهُ }؛ أي شقيقه وهو

1- تفسير روح المعاني، ص417.
2- التحرير و التنوير ، ص 26 .

بنيامين ، الذي أمرهم بالإتيان به وضمّه إليه ، واختصّه بين إخوته ، و اخبره بحقيقة الحال " .[1]

– الآية 76 من سورة يوسف :

قال تعالى :{ ما كانَ لِيَأخُذَ أَخاهُ في دينِ المِلكِ إِلّا أَن يَشاءَ اللَّهُ نَرفَعُ دَرَجاتٍ مَن نَشاءُ وَفَوقَ كُلِّ ذي عِلمٍ عَليمٌ} سورة يوسف الآية 76 .

إن طريق القصر في هذه الآية الكريمة النفي والاستثناء في الجملة الفعلية، ويلج ضمن القصر الإضافي. وهو قصر قلب .

وجاء نص القصر (ما كانَ لِيَأخُذَ أَخاهُ في دينِ المِلكِ إِلّا أَن يَشاءَ اللَّهُ) مبينا قصر تردد يوسف إجراء الحكم على أخيه بنيامين ، والمقصور عنه هو مشيئة الله و تدبيره. " حاصله أن يوسف ما كان بتمكن من إجراء حكم يعقوب على أخيه مع كونه مخالفا لدين الملك و شريعته لولا ما كاد الله هو دبره و أراده حتى وجد السبيل إليه و هو ما أجراه على ألسن إخوته من قولهم أن جزاء السارق الاسترقاق فكان قولهم هذا هو بمشيئة الله وتدبيره"[2]

وهو قصر صفة على موصوف أي قصر صفة أخد أخاه في دين الملك أي إلى حكم الملك . كما جاء في تفسير السعدي " لأنّه ليس من دينه أن يتملّك السارق، و إنما له عندهم جزاء آخر؛ فلو

1- ينظر تفسير السعدي ، ص799 .

2- القنوجي البخاري ، فتح البيان في مقاصد القرآن ، ص 377 .

رُدّت الحكومة إلى دين الملك لم يتمكن يوسف من إبقاء أخيه عنده ، ولكنّه جعل الحكم منهم ، ليتم له ما أراد."[1]

– الآية 81 من سورة يوسف :

قوله تعالى:{ وَما شَهِدنا إِلّا بِما عَلِمنا وَما كُنّا لِلغَيبِ حافِظينَ } سورة يوسف الآية 81 .

تتضمن هذه الآية أسلوب القصر بطريق النفي و الاستثناء في الجملة الفعلية، و ينتمي إلى القصر الإضافي (تعيين) لتردد إخوته بالحكم عليه بالسرقة . وجاء نص الآية { وَما شَهِدنا إِلّا بِما عَلِمنا} تبيين قصر شهادة الإخوة على السرقة و انتسابها إلى بنيامين ، (بما علمنا) مقصور عليه معناه "من سرقته و تيقناه ؛ لأن الصواع استخرج من وعائه ، ولا شيء أبين من هذا " [2]

وهو قصر صفة على موصوف أي قصر صفة السرقة على بنيامين ، "معناه : وما قلنا : إنّه سرق . إلا بظاهر علمنا بأن ذلك كذلك ، لأن صواع الملك أُصيب في وعائه دون أوعية غيره " .[3]

– الآية 86 من سورة يوسف :

قال تعالى: { إِنَّما أَشكو بَثّي وَحُزني إِلَى اللَّهِ وَأَعلَمُ مِنَ اللَّهِ } يوسف86.

تحوي هذه الآية الكريمة على القصر بالمنطوق عن طريق القصر بإنما، وهو قصر إضافي (تعيين) لتعيين شكوة الأحزان إلا لله سبحانه دون سواه . وجاء النص مبينا قصر شكوة مصيبة النبي يعقوب عليه

1- ينظر ، تفسير السعدي ، ص 800 .
2- الكشاف ، ص 526 .
3- الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ص 288 .

السلام إلى الله وحده . و المقصور عنه (بثي و حزني) كما جاء في التفسير الوسيط للقرآن الكريم " قال يعقوب مجيبا أولاده عقب لومهم إياه على حزنه الذي طال أمده بعد فقده يوسف : قال يعقوب لهم ما أشكو مصيبتي التي لا استطيع إخفاءها ، ولا أشكو حزني إلى احد إلا الله فهو القادر على كشف الضر" .[1]

وهو قصر صفة على موصوف أي بأن لا تتجاوز صفة شكوة المصائب إلا لله وحده القادر على كل شيء ، فالمقصود هو الشكوة و التضرع إلا لله وحده لا غيره ، " (إنما أشكو بثي و حزني إلى الله) يعني أن هذا الذي أذكره لا اذكره معكم و إنما أذكره في حضرة الله تعالى ، والإنسان إذا بث شكواه إلى الله تعالى كان في زمرة المحققين كما قال عليه الصلاة و السلام « أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بعفوك من غضبك و أعوذ بك منك » و الله هو الموفق .[2]

– الآية 87 من سورة يوسف :

قوله تعالى :{« إِنَّهُ لا يَيأَسُ مِن رَوحِ اللَّهِ إِلَّا القَومُ الكافِرونَ } يوسف الآية 87 .

إن طريق القصر في هذه الآية هو النفي و الاستثناء في الجملة الفعلية ويلج ضمن القصر الحقيقي (تحقيقي) أي تخصيص بالنسبة للحقيقة و هو تبيان و انتساب اليأس للقوم الكافرين . ونص الآية يبين قصر اليأس على القوم الكافرون تعليل للنهي عن اليأس فموقع إن للتعليل ، والمعنى : لا تيأسوا من الظفر بيوسف عليه السلام معتلين بطول مدة البعد التي يبعد معها اللقاء عادة . فالمقصور هو

1- التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، ص 372 .

2- محمد الرازي فخر الدين المتوفى 604 هـ ، التفسير الكبير و مفاتيح الغيب ، دار الفكر لبنان بيروت ، ط1 سنة 1981 م ، ج 18 ، ص 201 .

اليأس و المقصور عنه هو القوم الكافرون ، وهو قصر موصوف على صفة فاليأس قد قصر وخصص على القوم الكافرون لا غيرهم لأن القوم الكافرون بالله هم يقتصرون على الأمور الغالبة في العادة وينكرون غيرها .[1]

– الآية 104 من سورة يوسف :

قال تعالى: { وَما تَسأَلُهُم عَلَيهِ مِن أَجرٍ إِن هُوَ إِلّا ذِكرٌ لِلعالَمينَ} سورة يوسف الآية 104.

تحوي هذه الآية على أسلوب القصر بطريق النفي و الاستثناء في الجملة الفعلية ، ويلج ضمن القصر الإضافي .وجاء نص الآية مبينا المقصور وهو (تسألهم) أي قصر دعوة إلى ما فيه فلاحهم في الدنيا و الآخرة و هدايتهم إلى الرشاد بدون مطالبتك باجر نظير هدايتهم و إرشادهم.والمقصور عنه (ذكر للعالمين) أي القرآن.

(قصر إضافي قلب) أي ما هو إلا ذكر للعالمين ، لا لتحصيل اجر مبلّغه ، "مخاطبة من يعتقد أنه تحصيل للأجر نظير هدايتهم و إرشادهم فإنما أجرك على الله وحده ، وما الكتاب الذي انزله الله عليك إلا تذكرة لأصحاب العقول الراجحة . [2]

وهو قصر موصوف على صفة أي أن القرآن مخصوص وموصوف بالعظة و التذكرة ، و كلمة (إن هو) عائد للقرآن .[1]

1- تفسير التحرير و التنوير، ص46 .

1- التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، م 5 ، ص 391 .

– الآية 106 من سورة يوسف :

قوله تعالى : { ما يُؤمِنُ أَكثَرُهُم بِاللَّهِ إِلّا وَهُم مُشرِكونَ } يوسف18

تحوي هذه الآية الكريمة على القصر وهو قصر إضافي (قصر تعيين) أي تعيين عدم إيمانهم الحقيقي بالله الخالق ، و طريق القصر هو النفي و الاستثناء في الجملة الفعلية، ونص القصر (ما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون) قصر عدم إيمانهم بالله والمقصور عنه (وهم مشركون) أي الشرك به ، كما ورد في التفسير الوسيط للقرآن الكريم " وما يؤمن أكثر هؤلاء بالله تعالى وأنّه هو الخالق ، إلا وكان إيمانهم به مشوبا بالشرك، فإذا سألتهم من خلق السماوات و الأرض قالوا خلقهن الله وهم مع ذلك يشركون به في العبادة "[2]

وهو قصر موصوف على صفة أي بقوله" وما يقرأ أكثر هؤلاء الذين وصفهم عز و جل صفتهم بقوله (و كأيّن من آية في السماوات والأرض يمرّون عليها وهم عنها معرضون) بالله أنّه خالقه و رازقه و خالق كل شيء إلا وهم به مشركون في عبادتهم الأوثان و الأصنام و اتخاذهم من دونه أربابا" .[3]

– الآية 109 من سورة يوسف :

قال تعالى: { ما أَرسَلنا مِن قَبلِكَ إِلّا رِجالًا} سورة يوسف الآية 109.

من خلال نص الآية نجد أن طريق القصر هو النفي و الاستثناء في الجملة الفعلية (ما – إلا) وهو قصر إضافي (قلب) .

2- القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج 11 ، ص 466 .
3- التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، م 5 ، ص 392 .
1- الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص 372.

أي قلب اعتقاد من قال أن من الرسل الملائكة أو النساء " هذا رد على من قال لولا أُنزل عليه ملك أي لم نبعث من الأنبياء إلى من قبلهم إلا رجالا ، لا ملائكة أي ليسو من أهل السماء كما قلتم ، قاله ابن عباس ، فكيف ينكرون أرسلنا إياك ، و تدل الآية على أن الله سبحانه لم يبعث نبيا من السماء ولا من الجن ، وهذا يرد على من قال أن في النساء أربع نبيات حواء و آسية و أم موسى و مريم "[1]

و هو قصر موصوف على صفة أي وصف جميع من أرسلناهم قبلك بشر لا ملائكة أوحينا إليهم شرائعنا و أمرناهم بإبلاغها إلى أقوامهم وهم ليسوا غرباء عنهم بل هم منهم يتحدثون بألسنتهم.[2]

– الآية 111 من سورة يوسف :

قال تعالى: {ما كانَ حَديثًا يُفتَرى وَلكِن تَصديقَ الَّذي بَينَ يَدَيهِ } سورة يوسف الآية 111.

تحوي الآية على القصر بالمنطوق عن طريق حرف العطف (لكن)، ويلج ضمن القصر الإضافي (قلب)، قصر قلب اعتقاد المشركين من أن القرآن الكريم هو حديث يفترى و إنما هو تصديق للكتب التي قبله، و يشهد عليها.

فجاء النص { ما كانَ حَديثًا يُفتَرى وَلكِن تَصديقَ الَّذي بَينَ يَدَيهِ }مبينا قصر أن يكون القرآن الكريم حديثا يفتريه بشر على الله فيما جاء به من قصص الأمم الخالية التي بعث الله رسله إليها .

2- القنوجي البخاري ، فتح البيان في مقاصد القرآن ، ص 416 .

1- التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، م 5 ، ص 394 .

والمقصور عنه (تصديق الذي بين يديه) أي أن القرآن انزله الله على رسوله الصادق الأمين مصدّقا للكتب السماوية التي سبقته .[1]

وهو قصر موصوف على صفة و المقصود هو أن لا يكون القران الكريم (الموصوف) حديثا يفترى أي الفرية وهي الكذب (الصفة)أي " ما كان هذا القول حديثا يُختلق و يُتكذّب و يُتخرّص ، ولكن تصديق الذي بين يديه من كتب الله التي انزلها قبله على أنبيائه ، كالتوراة و الإنجيل و الزبور ، ويُصدّق ذلك كله ويشهد عليه أن جميعه حقّ من عند الله "[2]

2- نفسه

1- الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن،ج 13 ، ص 403.

3-2 بيان نوع و طرق أساليب القصر في آيات من سورة يوسف

الجدول رقم 02 يبين نوع و طرق بعض أساليب القصر في آيات من سورة يوسف

الآية	القصر الحقيقي		القصر الإضافي			صفة على موصوف	موصوف على صفة	طريق القصر
	تحقيقي	إدعائي	إفراد	تعيين	قلب			
18					X	X		القصر بالعطف في الجملة الفعلية
25					X	X		النفي و الاستثناء في الجملة الفعلية
26					X		X	القصر بتعريف المسند و ضمير الفصل
31				X		X		النفي و الاستثناء في الجملة الاسمية
37					X	X		النفي و الاستثناء في الجملة الفعلية
40					X	X		النفي و الاستثناء في الجملة الفعلية
40	X					X		النفي و الاستثناء في الجملة الاسمية
40	X						X	النفي و الاستثناء في الجملة الفعلية
51				X		X		القصر بتعريف المسند و ضمير الفصل
53				X			X	النفي و الاستثناء في الجملة الفعلية
64				X			X	النفي و الاستثناء في الجملة الفعلية

الآية	القصر الحقيقي		القصر الإضافي			صفة على موصوف	موصوف على صفة	طريق القصر
	تحقيقي	إدعائي	إفراد	تعيين	قلب			
67	X					X		النفي و الاستثناء في الجملة الاسمية
68			X				X	النفي و الاستثناء في الجملة الفعلية
69					X		X	القصر بتعريف المسند و ضمير الفصل
76					X	X		النفي و الاستثناء في الجملة الفعلية
81				X		X		النفي و الاستثناء في الجملة الفعلية
86				X		X		القصر نإنّما
87	X						X	النفي و الاستثناء في الجملة الفعلية
104					X		X	النفي و الاستثناء في الجملة الفعلية
106				X			X	النفي و الاستثناء في الجملة الفعلية
109					X		X	النفي و الاستثناء في الجملة الفعلية
111					X	X		القصر بالعطف في الجملة الفعلية[1]

1- إسماعيل سيبوكر ، أسلوب القصر في القرآن الكريم وأثاره النحوية ، ص 286 – 287 .

3-3القصر في الآيات :

الجدول رقم 03 يبين القصر في آيات من سورة يوسف

الآية	القصر في الآية	النمط
18	**قالَ بَل سَوَّلَت لَكُم أَنفُسُكُم**	فعل ماض + فاعل ضمير مستتر + بل + فعل ماض + فاعل ضمير مستتر + جار و مجرور + فاعل
25	**ما جَزاءُ مَن أَرادَ بِأَهلِكَ سوءًا إِلّا أَن يُسجَنَ أَو عَذابٌ أَليمٌ**	ما + خبر مضاف + فعل ماض + فاعل ضمير مستتر + جار ومجرور مضاف + مفعول به + إلا + فعل مضارع مبني للمجهول + نائب فاعل
26	**قالَ هِيَ راوَدَتني عَن نَفسي**	مبتدأ ضمير + خبر جار ومجرور
31	**إن هذا إِلّا مَلَكٌ كَريمٌ**	إنّ + مبتدأ اسم إشارة + إلا + خبر + نعت
37	**لا يَأتيكُما طَعامٌ تُرزَقانِهِ إِلّا نَبَّأتُكُما بِتَأويلِهِ**	لا + فعل مضارع + مفعول به ضمير + فاعل + فعل مضارع مبني للمجهول + نائب فاعل ضمير + مفعول به ضمير +إلا + فعل ماض فاعل ضمير + مفعول به ضمير

الآية	القصر في الآية	النمط
40	**ما تَعبُدونَ مِن دونِهِ إِلّا أَسماءً**	ما + فعل مضارع + فاعل ضمير + جار و مجرور + إلا + مفعول به
40	**إِنِ الحُكمُ إِلّا لِلَّهِ**	إنّ + مبتدأ + إلا + خبر جار ومجرور
40	**أَلّا تَعبُدوا إِلّا إِيّاهُ**	لا + فعل مضارع + فاعل ضمير + إلا + مفعول به
51	**أنا راودته**	ضمير منفصل + فعل ماض + ضمير متصل
53	**ما أُبَرِّئُ نَفسي إِنَّ النَّفسَ لَأَمّارَةٌ بِالسّوءِ إِلّا ما رَحِمَ رَبّي**	ما + فعل مضارع + فاعل ضمير مستتر + مفعول به مضاف + حرف نسخ + اسمه + ل المزحلقة + خبر إنّ + جار و مجرور + إلا + مستثنى
64	**هَل آمَنُكُم عَلَيهِ إِلّا كَما أَمِنتُكُم عَلى أَخيهِ**	هل + فعل مضارع + فاعل ضمير مستتر + مفعول به ضمير + جار و مجرور + إلا + مفعول مطلق نائب عن المصدر
67	**إِنِ الحُكمُ إِلّا لِلَّهِ**	إنّ + مبتدأ + إلا + خبر جار ومجرور
68	**ما كانَ يُغني عَنهُم مِنَ اللَّهِ مِن شَيءٍ إِلّا حاجَةً في نَفسِ يَعقوبَ قَضاها**	ما + فعل ماض ناقص + اسمه ضمير مستتر + فعل مضارع + فاعل ضمير مستتر خبر كان + جار ومجرور + جار ومجرور + حرف جر زائد + مفعول مطلق + إلا + مستثنى
69	**إِنّي أَنا أَخوكَ**	إنّ + اسمها + ضمير فصل + خبرها
76	**ما كانَ لِيَأخُذَ أَخاهُ في دينِ المَلِكِ إِلّا أَن يَشاءَ اللَّهُ**	ما + فعل ماض ناقص + اسمه ضمير مستتر + لام الجحود + فعل مضارع + فاعل ضمير مستتر + مفعول به + جار و مجرور مضاف + إلا + مصدر مؤول في محل جر

الآية	القصر في الآية	النمط
81	**ما شَهِدنا إِلّا بِما عَلِمنا**	ما + فعل ماض + فاعل ضمير مستتر + إلا + جار و مجرور + فعل ماض + فاعل ضمير مستتر
86	**إِنَّما أَشكو بَثّي وَحُزني إِلَى اللَّهِ وَأَعلَمُ مِنَ اللَّهِ**	حرف نسخ + اسمه ضمير + ضمير فصل + خبر إنّ + خبر إنّ ثان
87	**لا يَيأَسُ مِن رَوحِ اللَّهِ إِلَّا القَومُ الكافِرونَ**	لا + فعل مضارع + جار ومجرور مضاف + إلا + فاعل + نعت
104	**إِن هُوَ إِلّا ذِكرٌ لِلعالَمينَ**	إن + مبتدأ ضمير + إلا + خبر + جار ومجرور
106	**ما يُؤمِنُ أَكثَرُهُم بِاللَّهِ إِلّا وَهُم مُشرِكونَ**	ما + فعل مضارع + فاعل مضاف + جار ومجرور + إلا + واو الحالية + مبتدأ + خبر
109	**ما أَرسَلنا مِن قَبلِكَ إِلّا رِجالًا**	ما + فعل ماض + فاعل ضمير مستتر + جار ومجرور + إلا + مفعول به
111	**ما كانَ حَديثًا يُفتَرى وَلكِن تَصديقَ الَّذي بَينَ يَدَيهِ**	حرف نفي + فعل ماض ناقص + كان + اسمها ضمير مستتر + خبر كان + فعل مضارع مبني للمجهول + نائبه + لكن + معطوف مضاف[1]

1- إسماعيل سيبوكر ، أسلوب القصر في القرآن الكريم وأثاره النحوية ، ص 286 – 287.

خاتمـة

الخاتمة

كان لأسلوب القصر سمة أسلوبية بالغة الأثر في معرفة خواص تراكيب الكلام ، وتصوير شخصيات المشهد في صورة حضورية واضحة، تبين ما عليها من شدة أو لين، أو رحمة أو غضب، أو اضطراب أو هدوء، أو إيمان أو نفاق، ونحو ذلك.

إن القصر الوارد في سورة يوسف له دور عظيم في معرفة معاني القرآن الكريم وتفاسيره حيث أنه تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص و الاختصاص في الكلام أمر مهم لتفريق بين الكلام الذي يجري مجرى عاما والكلام الذي يجري مجرى خاص. بالإضافة إلى ذلك, فإنه دراسة القصر تساعدنا على معرفة الكلام الحقيقي الذي لا يتعدى المقصور عليه غيره مطلقا أو غير حقيقي.

وردت بعض أساليب القصر في السورة الكريمة سورة يوسف التي كانت نموذجا في دراستنا لأساليب القصر فحاولنا حصرها كما يلي:

القصر بالنفي والاستثناء تضمنت ستة عشرة جملة منها ثلاثة عشر فعلية وثلاثة اسمية ، مرتين بأسلوب القصر بالعطف في الجملة الفعلية ، أسلوب القصر بإنما مرة واحدة . القصر بتعريف المسند وضمير الفصل ثلاثة مرات .

كما وردت بنوع القصر الحقيقي تحقيقي ثلاث مرات أما القصر الإضافي ثمانية عشر مرة:

– بصيغة إفراد مرة واحدة ، – بصيغة تعيين سبعة مرات ، – بصيغة قلب عشرة مرات .

أما بالنسبة للقصر باعتبار طرفيه: – صفة عن موصوف اثنا عشر مرة، – موصوف عن صفة عشرة مرة،

وتوصي الدراسة بالمزيد من الدراسة في الأساليب البلاغية في القرآن الكريم و التعمق في معانيه وتحليلها لمعرفة دلالتها ، و لمعرفة ما تخفيه آيات الذكر الحكيم من روعة تصوير و عذوبة لفظ و دقة عبارة ، دراسة القصر بشيء من التفصيل و التحليل الدلالي و التبسيط وألا يكون دراسة جامدة في فلك الأقدمين .

.

قائمة الجداول

قائمة الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	يبيّن التفسير الموضوعي للحافظ المتقن لآيات سورة يوسف	35
02	يبين نوع و طرق بعض أساليب القصر في آيات من سورة يوسف .	74
03	يبين القصر في آيات من سورة يوسف .	76

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع :

اولا : المصادر:

– القرآن الكريم برواية ورش .

ثانيا :المراجع:

1- ابن عاشور الطاهر بن محمد، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر ،تونس، 1984، ج 12.

2- ابن عبد الله شعيب , الميسر في البلاغة العربية , دار الهدى ، الجزائر 1992 م .

3- ابن منظور , لسان العرب , دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان، ط2 ، 2009 .

4- أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة، ط 03، 1418 هـ – 1997 م ، م 02.

5- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تحقيق د – بشار عواد معروف / عصام فارس الحرشاني ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ، ط1 ، 1415 هـ – 1994 م ، م 04 .

6- أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي ، مفتاح العلوم ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، لبنان ،ط 1 ، 1403 هـ – 1983 م .

7- أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ، الكليات ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ، ط 02 1419 هـ 1998 م .

8- أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، أسباب النزول، تحقيق كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت،ط01، 1991/1411 .

9- أبي الطيب صديق بن حسن بن علي الحسين القنوجي البخاري،: فتح البيان في مقاصد القرآن، المكتبة العصرية للطابعة والنشر بيروت، 1992/1421، ج06 .

10- أبي الفراء إسماعيل بن عمر القرشي ابن كثير , تفسير القرآن العظيم , تحقيق سامي بن محمد السلامة دار طيبة للنشر والتوزيع، ج 4 ، ط1، 1420هـ/ 1999م .

11- أبي بكر القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ،مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ، ج 11 ،ط01 – 1427 هـ 2006 م .

12- أبي محمد عبد الحق بن عطية المتوفى سنة 541 هـ ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، دار ابن حزم .

13- احمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة البيان و المعاني و البديع ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان .

14- احمد نوفل، سورة يوسف دراسة تحليلية، كلية الشريعة الجامعة الأردنية، دار الفرقان عمان الأردن.

15- إسماعيل سيبوكر, مذكرة حول أسلوب القصر في القرآن الكريم و أثاره النحوية , جامعة ورقلة، 2014.

16- بسيوني عبد الفتاح فيود ، علم المعاني (دراسة بلاغية و نقدية) ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، ط– 1436 هـ 2015 م .

17- بهجت عبد الواحد الشيخلي , بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز , مج 5 ،مكتبة دنديس، ط 1، 1422 هـ /2001 م.

18- جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري: الكشاف، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكان الرياض، ط01، 1998/1418.

19- جلال الدين أبي عبد الرحمن السيوطي: أسباب النزول المسمى لباب النقول في أسباب النزول، مؤسسة الكتاب الثقافية، للنشر والتوزيع، ط01، 2002/1422.

20- الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني و البيان و البديع ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1- 2003 .

21- الخليل بن احمد الفراهيدي , كتاب العين , دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 , 2003 .

22- ربيعة الكعبي ، التركيب الاستثنائي في القرآن الكريم دراسة نحوية , دار العرب الإسلامي بيروت لبنان ط1 – 1993 .

23- الزمخشري, أساس البلاغة تحقيق محمد باسل عيون السود, دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1, 1998.

24- السيد احمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، ضبط و تدقيق و توثيق د .يوسف الصميلي ، المكتبة العصرية صيدا بيروت .

25- سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق ، ط1 ، 1972 .

26- شهاب الدين أبي الثناء محمود بن عبدالله الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق ماهر حبوش، مؤسسة الرسالة بيروت، ط01، 2010/1431.

27- عبد الفتاح خمار ، دلالة السيّاق في فهم النّص سورة يوسف نموذجا ، جامعة محمد خيضر بسكرة، قسم الأدب العربي ، 1436 هـ/ 2015 م.

28- عبد اللطيف شريفي و زبير دراقي , الإحاطة في علوم البلاغة , ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2004 .

29- عبدالقاهر الجرجاني: تفسير القرآن العظيم، تحقيق طلعت صلاح الفرحان، محمد أديب شكور، دار الفكر ناشرون، الأردن، ط01، 2009/1430.

30- علي الجازم و مصطفى امين , البلاغة الواضحة البيان و المعاني والبديع , المكتبة العلمية بيروت لبنان.

31- عيسى علي العاكوب و علي سعد الشتيوى ، الكافي في علوم البلاغة العربية المعاني و البيان و البديع ، الجامعة المفتوحة ،1993 ، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ط 1 .

32- فضل حسن عباس , أساليب البيان ,دار النفائس، ط 1، 1428 هـ 2007 م.

33- مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، م4 .

34- محمد الرازي فخر الدين المتوفى 604 هـ ، التفسير الكبير و مفاتيح الغيب ، دار الفكر لبنان، بيروت ، ط1 سنة 1981 م ، ج 18 .

35- محمد فرمان شاه ، بحث حول ترجمة محمد يونس للآيات المتضمنة على أسلوب القصر من سورة البقرة إلى الإندونيسية ، قسم اللغة العربية ،كلية التربية جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا 1430 هـ – 2010 م .

36- محي الدين ذيب و محمد احمد قاسم , علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس لبنان، ط1 .

37- نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري: تفسير غرائب القرآن و رغائب الفرقان، تحقيق الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01، 1996/1416، مج 04.

38- نور الدين عتر ، علوم القرآن الكريم ، ط 1 -1414 هـ 1993 م .

39- هنادي محمد بحيري ، ترجمة القصر في القصص القرآني ، جامعة أم القرى 2014 .

– المجلات:

- مجلة العلوم و البحوث الإسلامية، العدد الخامس 2012 م.

الفهرس

الملخص .....

شكر و عرفان .....

الإهداء.....

المقدمة .....أ

التمهيد 10

الفصل الأول: أسلوب القصر (دراسة بلاغية) 15

I –المبحث الأول : ماهية القصر أقسامه و طرقه 15

1 – المطلب الأول:مفهوم القصر.....15

1– 1 تعريف القصر عند اللغويين.....15

1– 2 تعريف القصر عند البلاغيين.....17

2–المطلب الثاني : أقسام القصر 19

2– 1 أولا: باعتبار الحقيقة والواقع.....19

1– القصر الحقيقي.....19

1–1 أقسام القصر الحقيقي 20

2– القصر الإضافي.....21

2– 1 أقسام القصر الإضافي.....22

2–2 ثانيا :باعتبار حال المقصور 23

3– المطلب الثالث: طرق القصر.....24

3– 1 مواقع القصر.....26

3– 2 بلاغة القصر ومزاياه 27

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية من خلال سورة يوسف.....30

I– المبحث الأول: نماذج من القران الكريم (سورة يوسف).....30

1– المطلب الأول: (تعريفها، سبب نزول السورة، فضل قراءة السورة) 30

1– 1 تعريف السورة.....30

1– 2 تسميتها.....31

1– 3 مناسبة السورة.....32

1– 4 سبب نزول السورة.....32

1– 5 فضل قراءة السورة 34

1– 6 مقاصد سورة يوسف.....34

1– 7 التفسير الموضوعي للحافظ المتقن لآيات سورة يوسف 36

2– المطلب الثاني: (معاني الآيات التي فيها القصر) 38

2–1 الآيات التي تحوي على أسلوب القصر في السورة 38

2– 2 تفسير الآيات المتضمّنة لأسلوب القصر في سورة يوسف 42

3– المطلب الثالث: أسلوب القصر في سورة يوسف.....52

3–1 أسلوب القصر في آيات من سورة يوسف.....53

3–2 بيان نوع و طرق أساليب القصر في آيات من سورة يوسف 74

3–3 القصر في الآيات 76

الخاتمة 80

قائمة الجداول 82

قائمة المصادر و المراجع.....84

الفهرس 84